وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي المقاوم الشيخ آمود بن مختار – إيليزي
معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في إدارة الأعمال
تخصص: إدارة الأعمال

تحول الجامعات الجزائرية نحو جامعة الجيل الرابع من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس

دراسة حالة

- إلياس قابة

نوقشت علنا أمام اللجنة المكونة من:

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	المؤسسة الجامعية	الصفة
نصر حميداتو	أستاذ محاضر "أ"	المركز الجامعي إيليزي	رئيسا
إيمان ببة	أستاذ محاضر "أ"	المركز الجامعي إيليزي	مشرفا
زكريا جرفي	أستاذ محاضر "أ"	المركز الجامعي إيليزي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2026/2025

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي المقاوم الشيخ آمود بن مختار – إيليزي
معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في إدارة الأعمال
تخصص: إدارة الأعمال

تحول الجامعات الجزائرية نحو جامعة الجيل الرابع من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس

دراسة حالة [illegible]

إعداد الطالب:
[illegible]

نوقشت علنا أمام اللجنة المكونة من:

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	المؤسسة الجامعية	الصفة
الاسم واللقب	الدرجة العلمية	المؤسسة الجامعية	الصفة
نصر حميداتو	أستاذ محاضر "أ"	المركز الجامعي إيليزي	رئيسا
إيمان ببة	أستاذ محاضر "أ"	المركز الجامعي إيليزي	مشرفا

السنة الجامعية: 2026/2025

الإهداء

الحمد لله الذي وهبنا نعمة العقل، وأمدنا بالقوة والإرادة حتى أتممنا هذه المذكرة، والصلاة والسلام على المصطفى المختار سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبعد

أهدي ثمرة جهدي وما جنيته من تعب، وما حصدته من سنوات الدراسة

إلى من كرسا حياتهما لأجلي إلى الوالدان الحبيبان اللذان تعبا وسهرا من أجل تربيتي على المبادئ والأخلاق وتعليمي ولولاهما لما وصلت لهذا النجاح أدامهما الله تاجا فوق رأسي،

إلى كل من علمني حرفا وغرس ثمرة العلم في حياتي أساتذتي الأفاضل إلى إخوتي حفظهم الله

إلى كل زملائي وكل طالب علم.

إلياس قابه

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين

أشكر الله العلي القدير أولا وآخرا على توفيقه لي بإتمام هذه الرسالة فهو عز وجل أحق بالشكر والثناء وأولى بهما

انطلاقا من قوله صلى الله عليه وسلم "من لا يشكر الناس لا يشكر الله " واعترافا لأهل الفضل الذين علمونا الكثير نتقدم بالشكر والثناء الكبير وجميل الوفاء لكل من أسدى لي علما أو أفادني بتجربة أو قدم لي رأيا أو توجيها أو توضيحا

نخص بالشكر الجزيل الأستاذة الفاضلة الدكتورة "إيمان ببة" فلقد وجدتها نعم المرشد ونعم المشرفة والتي منحتني الكثير من وقتها وصبرها وأحاطتني بملاحظاتها القيمة لهذه المذكرة فلولا تفضلها علي لما استطعت إتمام هذه المذكرة نسأل الله أن يبارك في عمرها وينير دربها، كما نتوجه بجزيل الشكر الى السادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة على تكرمهم بقبول مناقشة هذه المذكرة وابداء ملاحظاتهم وآرائهم القيمة والتي ستثري العمل.

كما نشكر من ساعدنا من قريب أو بعيد في بلوغ هدف الدراسة.

في الأخير أسال الله العلي القدير التوفيق للجميع وان ينتفع الجميع من هذه المذكرة.

إلياس قابه

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مستوى توفر متطلبات تحول الجامعات الجزائرية نحو جامعة الجيل الرابع، ولتحقيق هذا الهدف تم الاعتماد على المنهج الوصفي في الجانب النظري من خلال عرض أهم ما ورد في الأدبيات البحثية حول الأبعاد والممارسات الأساسية للجامعات المتمثلة في: البعد التدريس والتعليم والبحث العلمي، وخدمة المجتمع. كما تم استخدام أداة المقابلة لجمع معلومات حول الممارسات الفعلية للتحول نحو جامعة الجيل الرابع من أعضاء هيئة التدريس بالمركز الجامعي إيليزي.

بعد تحليل مضمون وتفسير إجابات من تمت مقابلتهم تم التوصل إلى أن المركز الجامعي إليزي يشهد مستوى متوسطا في ممارسة أبعاد جامعة الجيل الرابع مع وجود اهتمام ملموس بتطوير العملية التعليمية، وتعزيز أنشطة البحث العلمي، والانفتاح على المجتمع من خلال مختلف المبادرات والشراكات. إلّا أن هذه الجهود ما تزال بحاجة إلى مزيد من الدعم والتطوير، خاصة فيما يتعلق بتوفير الإمكانات المادية والتكنولوجية، وتعزيز ثقافة الابتكار، وتوسيع الشراكات مع المحيط الاقتصادي والاجتماعي، بما يسهم في الارتقاء بالمؤسسة إلى مستوى متطلبات جامعة الجيل الرابع وتمكينها من أداء أدوارها الحديثة في التنمية المستدامة وإنتاج المعرفة والابتكار.

الكلمات المفتاحية: جامعة جزائرية؛ جامعة كلاسيكية؛ تحول تكنولوجي؛ جامعة جيل رابع.

Abstract:

This study aims to determine the level of availability of the requirements for transforming Algerian universities towards fourth-generation universities. To achieve this goal, the descriptive method was used in the theoretical aspect by presenting the most important points mentioned in the research literature regarding the dimensions and core practices of universities, namely: the teaching and learning dimension, scientific research, and community service. An interview tool was also used to collect information about the actual practices of transformation towards a fourth-generation university from the faculty members at the Illizi University Center.

After analyzing the content and interpreting the responses of those interviewed, it was concluded that the University Center of Illizi exhibits an average level in practicing the dimensions of a fourth-generation university, with noticeable interest in developing the educational process, enhancing scientific research activities, and opening up to the community through various initiatives and partnerships. However, these efforts still require further support and development, particularly regarding the provision of material and technological resources, strengthening the culture of innovation, and expanding partnerships with the economic and social environment, contributing to elevating the institution to the level required for a fourth-generation university and enabling it to perform its modern roles in sustainable development, knowledge production, and innovation.

Keywords: Algerian University; Classical University; Technological Transformation; Fourth-Generation University.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	**I**
الشكر والعرفان	**II**
الملخص	**III**
فهرس المحتويات	**VI**
فهرس الجداول	**VII**
فهرس الأشكال	**VIII**
مقدمة	**أ-ث**
الفصل الأول: الإطار النظري والدراسات السابقة حول تحول الجامعات الجزائرية نحو جامعة الجيل الرابع حسب وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس	
تمهيد	**02**
المبحث الأول: لمحة عامة حول مفهوم الجامعة	**03**
المطلب الأول: التطور التاريخي لمفهوم الجامعة من الجيل من الجيل الرابع	**03**
الفرع الأول: جامعة الجيل الأول	**03**
الفرع الثاني: جامعة الجيل الثاني	**03**
الفرع الثالث: جامعة الجيل الثالث	**05**
الفرع الرابع: جامعة الجيل الرابع	**05**
المطلب الثاني: الإطار الفكري لجامعة الجيل الرابع	**05**
الفرع الأول: مفهوم جامعة الجيل الرابع	**05**
الفرع الثاني: خصائص الجامعة من الجيل الرابع	**06**
الفرع الثالث: أبعاد جامعة الجيل الرابع	**07**
الفرع الرابع: متطلبات تحول الجامعة المعاصرة إلى جامعة الجيل الرابع والتحديات التي تواجهها	**08**
المطلب الثالث: التطور التاريخي للتعليم العالي في الجزائر واهم مراحل إصلاحه وبعض النماذج العصرية الدولية حول التحول نحو الجيل الرابع	**10**
الفرع الأول: التطور التاريخي للتعليم العالي في الجزائر وأهم مراحل إصلاحه	**10**
الفرع الثاني: ملامح الجامعة من الجيل الرابع	**17**
الفرع الثالث: نماذج دولية لجامعات الجيل الرابع	**19**
المبحث الثاني: عرض ومناقشة الدراسات السابقة حول جامعة الجيل الرابع	**20**
المطلب الأول: عرض الدراسات السابقة حول جامعة الجيل الرابع باللغة العربية والأجنبية	**20**
الفرع الأول: عرض الدراسات السابقة حول جامعة الجيل الرابع باللغة العربية	**20**
الفرع الثاني: عرض الدراسات السابقة حول جامعة الجيل الرابع باللغة الأجنبية	**22**
المطلب الثاني: مناقشة الدراسات السابقة	**24**
خلاصة الفصل الأول	**27**

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية حول تحول الجامعات الجزائرية نحو جامعة الجيل الرابع حسب وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس	
تمهيد	**28**
المبحث الأول: لمحة حول المركز الجامعي إيليزي	**29**
المطلب الأول: نشأة وتعريف المركز الجامعي	**29**
المطلب الثاني: الهيكل التنظيمي للمركز الجامعي ايليزي ومهامه	**29**
المبحث الثاني: عرض وتحليل نتائج الدراسة التطبيقية	**36**
المطلب الأول: أداة المقابلة	**36**
الفرع الأول: مفهوم المقابلة	**36**
الفرع الثاني: شروط اعداد بطاقة المقابلة	**36**
الفرع الثالث: خطوات إجراء المقابلة	**37**
المطلب الثاني: عرض وتحليل مضمون المقابلة	**39**
خلاصة الفصل الثاني	**43**
الخاتمة	**45**
قائمة المراجع	**48**

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01-01	**نماذج دولية للتحول الجامعات نحو جامعة الجيل الرابع**	**19**
02-01	**الفجوة العلمية بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية**	**25**
01-02	**مستوى توفر متطلبات التوجه نحو جامعة الجيل الرابع بالمركز الجامعي إيليزي**	**42**

فهرس الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
01-02	الهيكل التنظيمي للمركز الجامعي ايليزي	35
02-02	نسب الموافقة على عبارات بطاقة المقابلة	41

مقدمة

- **توطئة:**

تعد الجامعات في العصر الحديث من أهم المؤسسات المحورية في تحقيق التنمية الشاملة، إذ لم يعد دورها يقتصر على التعليم ونقل المعرفة فقط بل أصبح يمتد إلى الإبداع والابتكار وريادة الأعمال وخدمة المجتمع بما يتماشى مع متطلبات الاقتصاد الرقمي والثورة الصناعية الرابعة، وفي ظل التحولات العالمية المتسارعة التي يشهدها قطاع التعليم العالي ظهر مفهوم جامعة الجيل الرابع بوصفه نموذجا حديثا للجامعة الذكية التي تعتمد على الرقمنة، والبحث العلمي التطبيقي، والشراكة مع مختلف القطاعات الاقتصادية والاجتماعية إضافة إلى تعزيز الابتكار وإنتاج المعرفة القابلة للاستثمار.

قد أصبحت العديد من الدول تسعى إلى تطوير جامعاتها وفق هذا النموذج لمواجهة التحديات المعاصرة وتحقيق التنافسية العالمية الأمر الذي فرض على الجامعات الجزائرية ضرورة مواكبة هذه التحولات من خلال تحديث أنظمتها التعليمية والإدارية، وتطوير بنيتها الرقمية وتحسين جودة البحث العلمي وتعزيز انفتاحها على المحيط الاقتصادي والاجتماعي غير أن هذا التحول يتطلب توافر مجموعة من المقومات البشرية والتقنية والتنظيمية ويواجه في المقابل عدة تحديات قد تعيق تجسيده على أرض الواقع.

يعد أعضاء هيئة التدريس من أهم الفاعلين في عملية التحول نحو جامعة الجيل الرابع باعتبارهم العنصر الأساسي في تنفيذ السياسات التعليمية والبحثية، وتفعيل الابتكار والرقمنة داخل الجامعة، ومن هذا المنطلق تبرز أهمية دراسة واقع تحول الجامعات الجزائرية نحو جامعة الجيل الرابع من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس وذلك للكشف عن مستوى جاهزية الجامعات الجزائرية لهذا التحول وتحديد أهم المتطلبات والمعوقات المرتبطة به بما يسهم في تقديم تصور علمي يساعد على تطوير منظومة التعليم العالي في الجزائر بما يتلاءم مع متطلبات العصر الرقمي.

من خلال ما سبق يمكننا طرح **الإشكالية الرئيسية** كما يلي:

"ما مستوى توفر متطلبات تحول الجامعات الجزائرية نحو جامعة الجيل الرابع حسب وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟"

للإجابة على هذه الاشكالية الرئيسية للدراسة، تم تقسيمها للتساؤلات الفرعية التالية:

- ما مدى توفر متطلبات التحول الرقمي في الجامعات الجزائرية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟
- ما مدى مساهمة البحث العلمي والابتكار في دعم تحول الجامعات الجزائرية نحو جامعة الجيل الرابع؟
- ما واقع الشراكة بين الجامعة ومحيطها الاقتصادي والاجتماعي في إطار التحول نحو جامعة الجيل الرابع؟
- ما مدى مساهمة الجامعة في تدعيم الخدمة المجتمعية بما يدعم التحول نحو جامعة الجيل الرابع من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

للإجابة على الاشكالية الرئيسية والتساؤلات الفرعية، تم تقديم إجابات مبدئية تعتبر كفرضيات فرعية للدراسة، نذكرها كما يلي:

الفرضية الرئيسية:

- تتوفر متطلبات تحول الجامعات الجزائرية نحو جامعة الجيل الرابع بدرجة متوسطة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالمركز الجامعي إيليزي.

الفرضيات الفرعية:

- تتوفر متطلبات التحول الرقمي في الجامعات الجزائرية بدرجة متوسطة تسهم في التحول نحو جامعة الجيل الرابع نحو وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.
- يسهم البحث العلمي والابتكار بدرجة متوسطة في دعم تحول الجامعات الجزائرية نحو جامعة الجيل الرابع من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.
- توجد شراكة فعالة بين الجامعة ومحيطها الاقتصادي بما يدعم تحول الجامعات الجزائرية نحو جامعة الجيل الرابع من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.
- تسهم الجامعة في تدعيم الخدمة المجتمعية بدرجة متوسطة تدعم التحول نحو جامعة الجيل الرابع من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

- **هدف الدراسة:**

الهدف من إجراء هذه الدراسة التعرف على واقع تحول المركز الجامعي إيليزي نحو جامعة الجيل الرابع من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

- **أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية الدراسة من سعيها في التعرف على واقع تحول المركز الجامعي إيليزي نحو جامعة الجيل الرابع من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس باعتبارهم من أهم الفاعلين في العملية التعليمية والبحثية، وتسهم في إثراء الرصيد المعرفي المتعلق بمفهوم جامعة الجيل الرابع ومتطلبات التحول إليها، ومن المتوقع أن تسهم نتائج الدراسة في اقتراح آليات وتوصيات عملية من شأنها دعم جهود تطوير المركز الجامعي إيليزي والارتقاء بأدائه التعليمي والبحثي والمجتمعي والإداري بما يتوافق مع متطلبات جامعة الجيل الرابع ويعزز قدرته على مواكبة التغيرات والتحديات المعاصرة.

- **مبررات اختيار موضوع الدراسة:**

- حداثة موضوع جامعة الجيل الرابع وأهميته المتزايدة في الدراسات المعاصرة؛
- قلة الدراسات التي تناولت واقع التحول نحو جامعة الجيل الرابع في الجامعات الجزائرية خاصة في المؤسسات الجامعية الناشئة؛
- أهمية النتائج المتوقعة في تقديم توصيات يمكن الاستفادة منها لتطوير المركز الجامعي بإليزي؛
- ارتباط الموضوع بالسياسات الحالية لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي الرامية إلى تحديث الجامعة الجزائرية.

- **منهجية الدراسة والأدوات المستعملة:**

من أجل الإلمام بجوانب هذا الموضوع، تم في الجانب النظري استخدام المنهج الوصفي، لكونه الأنسب لوصف واقع تحول المركز الجامعي إيليزي نحو جامعة الجيل الرابع وتحليل آراء أعضاء هيئة التدريس حول مختلف أبعاد هذا التحول، أما في الجانب التطبيقي فقد تم الاعتماد على أداة الاستبيان وذلك بتوزيعه على أعضاء هيئة التدريس بالمركز الجامعي إيليزي.

- **حدود الدراسة:**
  - **الحدود الزمنية:** الموسم الجامعي 2026/2025
  - **الحدود المكانية:** المركز الجامعي إيليزي_ الجزائر.
  - **الحدود البشرية:** أعضاء هيئة التدريس بالمركز الجامعي إيليزي.
- **صعوبات الدراسة:**
  - صعوبة الحصول على عدد كاف من الاستبيانات المسترجعة من أعضاء هيئة التدريس؛
  - محدودية الدراسات السابقة المتعلقة بجامعة الجيل الرابع في البيئة الجزائرية؛
  - تفاوت مستوى معرفة أفراد العينة بمفهوم جامعة الجيل الرابع؛
  - احتمالية وجود تباين في إجابات من تمت مقابلتهم نظرا لاختلاف تخصصاتهم وخبراتهم.
- **هيكل الدراسة**

لتحقيق هدف الدراسة، تم تقسيمها إلى فصلين وفقا لطريقة IMRAD، حيث خصص الفصل الأول للإطار النظري والمفاهيمي لتحول الجامعات الجزائرية نحو جامعة الجيل الرابع إضافة إلى عرض الدراسات السابقة المتعلقة بمتغيرات الدراسة وتضمن هذا الفصل مبحثين رئيسيين حيث يتناول المبحث الأول لمحة عامة حول مفهوم الجامعة، إذ خصص المطلب الأول التطور التاريخي لمفهوم الجامعة من الجيل من الجيل الرابع في حين تناول المطلب الثاني الإطار الفكري لجامعة الجيل الرابع.

أما المبحث الثاني فقد خصص لعرض وتحليل مختلف الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، سواء باللغة العربية أو الأجنبية. حيث تناول المطلب الأول عرضا ومناقشة للدراسات السابقة باللغة العربية التي تطرقت إلى تحول الجامعات نحو جامعة الجيل الرابع، بينما خصص المطلب الثاني لعرض ومناقشة الدراسات السابقة باللغة العربية الأجنبية بهدف الاستفادة من نتائجها وتحديد موقع الدراسة الحالية والمقارنة معها ومن ثم خلاصة الفصل.

في حين خصص الفصل الثاني لدراسة الميدانية التي تمت بالمركز الجامعي ايليزي، حيث تم التطرق في المبحث الأول للمحة حول المركز الجامعي كمؤسسة محل الدراسة. أما المبحث الثاني فتم فيه عرض وتحليل نتائج الدراسة والاجابة على الفرضيات من ثم انشاء نموذج الدراسة حول تحول الجامعة نحو جامعة الجيل الرابع بالمركز الجامعي ايليزي وفي الأخير خلاصة الفصل.

الفصل الأول

الإطار النظري والدراسات السابقة حول الجامعة من الجيل الرابع

تمهيد:

في ظل التحولات العالمية المتسارعة التي يشهدها قطاع التعليم العالي نتيجة الثورة الرقمية وتنامي اقتصاد المعرفة أصبح لزاما على الجامعات إعادة تعريف أدوارها ووظائفها بما يتماشى مع متطلبات التنمية المستدامة وسوق العمل العالمي، وقد افرزت هذه التحولات نموذج جامعة الجيل الرابع الذي يقوم على الرقمنة، والابتكار، والتعلم مدى الحياة، وتعزيز الشراكات مع المحيط الاقتصادي والاجتماعي.

في السياق الجزائري يشهد قطاع التعليم العالي إصلاحات متتالية تهدف إلى تحديث المنظومة الجامعية والانتقال نحو نموذج أكثر مرونة وفعالية، وقد تجسد ذلك من خلال إطلاق مبادرات للتحول الرقمي، وانشاء حاضنات اعمال جامعية، وتشجيع المؤسسات الناشئة، وتعزيز العلاقة بين الجامعة والقطاع الاقتصادي في اطار توجيه نحو تبني مبادئ جامعة الجيل الرابع، غير أن تحقيق هذا التحول يتطلب رؤية استراتيجية واضحة وتطوير البنية التحتية الرقمية، وتأهيل الموارد البشرية خاصة أعضاء هيئة التدريس باعتبارهم الفاعل الأساسي في إنجاح أي مشروع إصلاحي، ومن هنا تبرز أهمية دراسة النماذج الدولية الرائدة في هذا المجال بهدف الاستفادة من تجاربها وتكييفها مع خصوصية البيئة الجامعية الجزائرية.

عليه خصص هذا الفصل من أجل عرض الإطار النظري وأهم ما ورد في الدراسات السابقة حول التحول نحو الجامعات من الجيل الرابع.

المبحث الأول: لمحة عامة حول مفهوم الجامعة من الجيل الرابع

خصص المبحث الأول من الفصل الأول لعرض لمحة عامة حول مفهوم الجامعة، حيث سيتم التطرق للتطور التاريخي لمفهوم الجامعة الكلاسيكية والجامعة من الجيل الرابع، ثم سيتم عرض مراحل تطور التعليم العالي في الجزائر.

المطلب الأول: التطور التاريخي لمفهوم الجامعة من الجيل الرابع

يوضح هذا المطلب تطور نماذج الجامعة عبر الزمن مراحل تحول الجامعة من الجيل الأول الى الجيل الرابع. كانت الجامعات شكلاً له أصول تاريخية في أوروبا، وظهرت لأول مرة بين القرنين الثاني عشر والثالث عشر (جامعة باريس في فرنسا أو جامعة بولونيا في إيطاليا هما أفضل الأمثلة). في تلك الأوقات كانت مراكز قديمة للتعليم العالي واتخذت شكلا واحدا فقط وسبقت ظهور الجامعات الحديثة مثل جامعتي أكسفورد وكامبريدج بفترة طويلة في أوروبا في العصور الوسطى، كانت الجامعات مصدرا مهما للتعليم للشباب من جميع الأعمار وليس فقط للنخبة، كما لعبت دورا مهما في تعزيز جيل جديد من القادة وفي تنمية مواطن متعلم جيدا ومع ذلك فإن تاريخ الجامعات مختلف تماما، وهناك عدد من المؤرخين الذين يشيرون أحيانا إلى هذا الشكل من التعليم العالي باسم جامعة من باب التسهيل لا شك أن هناك صلة حقيقية تبرر ربط جامعات العصور الوسطى في الغرب بالجامعات الحديثة مثل جامعة هومبولت وجامعة أكسفورد وجامعة كامبريدج، لكن الواقع المؤسسي مختلف تماما. كانت هذه المؤسسات في البداية ضيقة نسبيا ولم تتوسع إلا مؤخرا. ولكن عند التدقيق يتضح أنه على الرغم مما قيل حول هذا الموضوع لم تكن هناك صلة حقيقية بين جامعات العصور الوسطى والجامعات الحديثة في أوروبا.

تشير السجلات المبكرة من مصر وبلاد ما بين النهرين إلى أن هذه المؤسسات المبكرة كانت تدير جامعة وتدرس الطلاب كما تفعل اليوم. كانت مكتبة آشوربانيبال في نينوى ومكتبة سيبار عبارة عن مجموعات من المعرفة التي ربما جلبت معها أيضا الطلاب والمعلمين الذين قاموا بتعليم الأشخاص الذين تعلموا اللغات المكتوبة المعقدة في عصرهم وبدأوا في دراسة وتطبيق معارفهم. من المحتمل أن هؤلاء العلماء قاموا بالتدريس وكانوا مرتبطين بالمؤسسات التعليمية، لكنهم لم يجروا بالضرورة أبحاثا بنفس طريقة الجامعات الحديثة مثل أكسفورد أو كامبريدج.[1]

عرف تطور الجامعات أربع أجيال نذكرها كما يلي:[2]

الفرع الأول: جامعة الجيل الأول

تمثلت الجامعة من الجيل الأول في المؤسسات التعليمية التي كان دورها الأساسي يقتصر على نقل المعرفة من الأستاذ الى الطالب مع التركيز على التعليم النظري وإعداد الكفاءات التقليدية دون اهتمام يذكر بالبحث العلمي أو خدمة المجتمع.

تشير جامعات الجيل الأول إلى أنواع المؤسسات التعليمية التي ظهرت في أواخر القرن الثاني عشر واكتسبت مكانة بارزة طوال عصر النهضة في القرن الثامن عشر وحتى أوائل القرن التاسع عشر. كانت جامعات الجيل الأول مؤسسات تتمحور حول أساتذة كانت وظيفتهم تعليم الرجال في مجالات اللاهوت والقانون والطب والفنون، وإعدادهم للعمل في سلك رجال الدين أو المهن الناشئة في إدارات الدولة والطب

[1] Fourth Generation University: Co-creating a Sustainable Future, Hulya Oztel Faculty of Business and Management, Nottingham Trent University, Nottingham, UK, Springer Nature Switzerland AG, 2020, P : 1-4.
[2] Ibid.

خلال العصور الوسطى في أوروبا، كانت المعرفة حكرا على الكنيسة، وكانت اللاتينية هي اللغة المشتركة الضرورية لدراسة الكتاب المقدس، وكانت الأديرة في الأصل مركزا للتعلم ومع ذلك خلال القرن الثالث عشر ازدادت الحاجة إلى المعرفة المتخصصة، إلى جانب انسحاب الأديرة من الشؤون الدنيوية إلى إنشاء مدارس الكاتدرائيات ولاحقا أولى الجامعات في أوروبا ضرورية للدراسة .

تأسست جامعة بولونيا بموجب مرسوم بابوي عام 1158، وتُعتبر أقدم جامعة، تأسست جامعة باريس عام 1200 وحذت أكسفورد حذوها وقد تطورت هذه الجامعات من مدارس كانت راسخة قبل أن تصبح كيانات مؤسسية مع رؤساء ومستشارين وهيئات إدارية، وبحلول عام 1300 كان في أوروبا 20 جامعة.

الفرع الثاني: جامعة الجيل الثاني

شهد هذا الجيل توسعا في وظائف الجامعة ليشمل البحث العلمي إلى جانب التعليم، حيث أصبحت الجامعة فضاء لإنتاج المعرفة غير ان العلاقة مع المجتمع والاقتصاد بقيت محدودة، ويمكن القول إن جامعة الجيل الثاني قد ولدت من العملية السياسية التي دعمت ظهور الدول القومية في أوروبا بين عامي 1500 و1800. لكن التقدم السريع في العلوم وظهور عصر التنوير كانا أيضا من العوامل الرئيسية المؤثرة على ظهور نموذج جديد للتعليم يطلق عليه غالبا اسم النموذج الهومبولدي نسبة إلى فيلم فون هومبولت، الدبلوماسي والفيلسوف الذي أسس جامعة برلين عام 1810.

جامعة الجيل الثاني هي جامعة يظل فيها التركيز على التدريس قائما، لكن مهمتها الأساسية تتغير بشكل جذري من نقل المعرفة في حد ذاتها إلى نقل منهجيات اكتشاف المعرفة في جوهرها، ولدت جامعة الجيل الثاني من التطور العلمي والتكنولوجي، وتتميز بالافتتان بالبحث.

الفرع الثالث: جامعة الجيل الثالث

تميزت الجامعة من الجيل الثالث بالانفتاح على الاقتصاد والمجتمع، من خلال تشجيع الابتكار وريادة الأعمال، وتسويق نتائج البحث العلمي، وبياء شراكات مع القطاعين العام والخاص مما عزز دور الجامعة في التنمية الاقتصادية.

لطالما كانت جامعات الجيل الثالث والتي غالبا ما ترتبط بالمصطلح الأكثر شيوعا "الجامعة الريادية" مصدرا لمجموعة كبيرة من الأبحاث منذ أواخر القرن العشرين وأوائل القرن الحادي والعشرين. جامعة الجيل الثالث هي جامعة استوعبت نموذجا رياديا، وهذا يعني توسيع نطاق المهام التقليدية للتدريس والبحث لتشمل التنمية الاقتصادية، ويتضمن ذلك أيضا تحولات في العمليات والجمهور والمتعاونين والمكانة العامة في التنمية المجتمعية، فبدوره أدى الاهتمام بهذا النموذج الريادي الجديد الذي ركز بشكل كبير على الابتكار القائم على المعرفة إلى إبراز أهمية التعليم العالي باعتباره رأس حربة لإنتاج المعرفة وتطبيقها ونشرها.

الفرع الرابع: **جامعة الجيل الرابع**

جاءت الجامعة من الجيل الرابع كنتيجة حتمية للثورة الرقمية والتحول نحو الاقتصاد القائم على المعرفة والابتكار، حيث أصبحت الجامعة مؤسسة ذكية، رقمية، مرنة، ومندمجة في محيطها تسهم في انتاج الحلول المبتكرة ومواجهة التحديات المجتمعية، وتشارك جامعة الجيل الرابع في انشاء بيئتها الاجتماعية والاقتصادية مع أصحاب المصلحة الأساسيين لتعزيز النمو المستدام تتجاوز أهدافها وغاياتها التعليم التخصصي او البحث او التأثير الاقتصادي، يتم التفاوض عليها واضفاء الشرعية عليها داخل نظام أصحاب المصلحة الخاص بها لضمان قيمة عامة لمستقبل مستدام.[1]

المطلب الثاني: الإطار الفكري لجامعة الجيل الرابع

خصص هذا المطلب لعرض مفهوم جامعة الجيل الرابع وخصائصها وأبعادها وملامح الجامعة من الجيل الرابع.

الفرع الأول: مفهوم جامعة الجيل الرابع

عرف الجامعة من الجيل الرابع بأنها مؤسسة تعليم عال تعتمد على التحول الرقمي والابتكار المفتوح، وتدمج بين التعليم والبحث العلمي وريادة الأعمال، وخدمة المجتمع مع التركيز على استشراف المستقبل وصناعة المعرفة التطبيقية، كما تعد جامعة تفاعلية تسعى إلى خلق قيمة مضافة اقتصادية واجتماعية من خلال توظيف التكنولوجيا المتقدمة والذكاء الاصطناعي، والشراكات الاستراتيجية.

يرتكز مفهوم جامعة الجيل الرابع على فكرة أن التعليم العالي شهد ثلاث ثورات تحويلية منذ انشاء الجامعات لأول مرة في بولونيا ونماذج التعليم العالي، على سبيل المثال في بعض الحالات تستخدم الجغرافيا كمتغير للتمييز بين النماذج الأمريكية ونماذج أوروبا الغربية ونماذج أمريكا اللاتينية ونماذج شرق آسيا(الكونفوشيوسية)، وغالبا ما يتم دمج الأبعاد التاريخية والاجتماعية والثقافية مع متغيرات مفاهيمية أخرى لرسم خريطة لمشهد التعليم العالي الغني بالتنوع في مجالات أخرى، يتم التمييز بناءً على المؤسسات او المهام المركزية أو الانتقائية، التصنيفات الراسخة مثل جامعة البرح العاجي، او جامعة النخبة، الجامعة التقليدية، وما الى ذلك.

تعرف بأنها بيئة مفتوحة، ومنصة بنية تحتية لنشر مجموعة واسعة من أنشطة البحث، ومركزًا لمجموعة متنوعة من الاتصالات، ولا تشمل هذه الاتصالات والأعمال البحثية ومشاريع التطوير الأساتذة والطلاب فحسب، بل تشمل أيضًا مجموعة واسعة من المشاركين الخارجين، أي أن جامعات الجيل الرابع تقدم نفسها كمنصة لمجموعة متنوعة من المواضيع الفردية والمؤسسية.[2]

تشير الأدبيات الواسعة في هذا المجال والاختلاف في النماذج والتصنيفات إلى ان التعليم العالي الخاص بالسياق متجذر في التطورات الثقافية والتاريخية التي ربما تمت مشاركتها وإعادة تفسيرها بمرور الوقت وعبر العالم، لكنها تظل تعتمد جوهريا على السياق. لذلك تتمتع جامعات الجيل الرابع بهندسة متغيرة

[1] Ibid.

[2] ندى نبيل أحمد زلط، المتطلبات الاجتماعية التنظيمية للتحول لجامعات الجيل الرابع (جامعة دمياط نموذجا)، المجلة العلمية لكلية الآداب جامعة أسيوط، 2024 ، ص 272.

على الرغم من أنه يمكننا السعي إلى تحديد بعض الخصائص المرتبطة بجامعات الجيل الرابع، الا انه سيكون من غير المجدي اقتراح نموذج واحد يجب محاكاته.[1]

إن صعوبة حل المشكلات الاجتماعية (على سبيل المثال: تغيير المناخ، التنمية المستدامة ودمقرطة التعليم العالي، والحراك الاجتماعي) التي تواجهها الجامعات الآن تجعل التنوع المؤسسي ضرورة مرحب بها، وبالتالي فإن القضية الأساسية ليست السؤال عن شكل جامعة الجيل الرابع المثالية، بل الأهم هو النظر الى تنوع نماذج وأنظمك التعليم العالي في جميع انحاء العالم.

الفرع الثاني: خصائص الجامعة من الجيل الرابع

- **الاعتماد على الابتكار والرقمنة:**

تعتمد جامعات الجيل الرابع على الابتكار والرقمنة كمرتكزين أساسيين لتحسين جودة التعليم من خلال توظيف أحدث التقنيات ويتم ذلك عبر إجراء إصلاحات عميقة في البنية التكنولوجية بما يتيح إنشاء بيئة تعليمية تفاعلية وديناميكية تسهل وصول الطلبة إلى الموارد التعليمية والأبحاث بكل يسر، كما يتم تعزيز الرقمنة من خلال اعتماد أنظمة إدارة التعلم الإلكتروني وتقنيات الواقع الافتراضي والمعزز، إضافة إلى تقديم خدمات ذكية تساهم في توفير تجارب تعليمية متكاملة وغنية وبالتوازي يوظف الابتكار في تطوير المناهج الدراسية وتصميم المشاريع البحثية بما يضمن إكساب الطلبة مهارات عملية تتماشى مع متطلبات سوق العمل.

- **تعزيز الاقتصاد المعرفي:**

تعزز جامعات الجيل الرابع الاقتصاد المعرفي من خلال تقديم برامج تعليمية تجمع بين المعارف النظرية والتطبيقات العملية مما يسهم في تخريج كفاءات مؤهلة لسوق العمل وقادرة على توظيف معارفها لإيجاد حلول مبتكرة للتحديات المعاصرة، كما يعد توجيه التعليم نحو البعد التطبيقي خيارا استراتيجيا لمؤسسات التعليم العالي بهدف ربط المخرجات الأكاديمية بالخبرات العملية وفق معايير تعادل مستويات الدرجات العلمية. وفي هذا الإطار توفر الجامعات بيئة محفزة لريادة الأعمال عبر حاضنات الأعمال وبرامج التدريب والمرافقة، ما يعزز فرص إنشاء الشركات الناشئة والمشاريع الصغيرة. ويرتبط النجاح كذلك بالنشاط الإبداعي وريادة الأعمال حيث يؤدي ذلك إلى زيادة براءات الاختراع واتساع نطاق الابتكار. ولا تقتصر القدرة على الابتكار على البحث والتطوير أو الأداء الأكاديمي فقط، بل تمتد أساسًا إلى الأداء الريادي، من خلال دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة المبتكرة في القطاعات الجديدة والمجالات المتقدمة.[2]

- **التأثير على المجتمع المحلي والدولي:**

تؤثر جامعات الجيل الرابع بشكل واضح على المستويين المحلي والدولي، إذ لم يعد كافيًا أن يقتصر دورها على تقديم تعليم عالي الجودة، بل يجب أيضًا أن تحظى باعتراف وتقدير دولي واسع. وفي هذا

[1] Fourth Generation University: Co-creating a Sustainable Future, Hulya Oztel Faculty of Business and Management, Nottingham Trent University, Nottingham, UK, Springer Nature Switzerland AG, 2020, P: 1-4

[2] مولود بعلي، حمود بوعلام، دور الأداء الرقمي في تعزيز تبني نموذج جامعات الجيل الرابع في الجزائر (دراسة تحليلية للتحديات والفرص)، المجلد 10 العدد 1 ، 2025، ص 234– 236.

السياق، تنخرط الجامعات في مشاريع بحثية مشتركة وتبني علاقات تعاون مع مؤسسات أكاديمية عالمية بما يعزز تبادل المعرفة وتطويرها.

كما تفرض التحولات العالمية الحديثة ضرورة تدويل التعليم العالي من خلال إقامة شراكات مؤسسية، واستقطاب طلبة من مختلف الدول وهو ما يعكس الانفتاح على التنوع الثقافي والفكري ويدعم التعاون العلمي. إضافة إلى ذلك تسعى الجامعات إلى جذب الباحثين المتميزين عالميًا، وتفعيل برامج التوأمة والامتياز، وإبرام اتفاقيات دولية تعزز الشراكة والتكامل. في هذا الإطار يتمثل الهدف الاستراتيجي لجامعات الجيل الرابع في تحقيق الاعتراف الدولي مع الحفاظ على الارتباط والتأثير الإيجابي في البيئة المحلية.[1]

الفرع الثالث: أبعاد جامعة الجيل الرابع

تقوم جامعة الجيل الرابع على مجموعة من الابعاد المتكاملة التي تعكس تحولها من مؤسسة تقليدية الى مؤسسة ذكية مبتكرة ومنفتحة على محيطها، ويكن عرض هذه الابعاد على النحو التالي:[2]

أ-البعد التعليمي:

يتميز البعد التعليمي في جامعة الجيل الرابع بالإبداع والابتكار والمرونة التامة، التعلم مدى الحياة، تعليم القدرة والموجه نحو الاستغلال الأمثل للقدرات، توظيف تكنولوجيا التعلم الذكي، تطوير التدريب متعدد التخصصات، التعليم الموجه نحو الصناعة.

ب- البحث العلمي:

يهتم هذا البعد بتوجيه البحث العلمي نحو البحث التطبيقي والابتكاري المرتبط بقضايا المجتمع والتنمية المستدامة وتشجيع البحوث متعددة التخصصات، وربط نتائج البحث العلمي بالابتكار وريادة الاعمال، بما يسهم في انتاج المعرفة القابلة للتوظيف الاقتصادي والاجتماعي.

ج- تدعيم الخدمة المجتمعية:

باعتبارها من أصحاب المصلحة الرئيسيين فهي تعمل على الدعم القوي للتحول في المجتمع، والإسهام في إعادة القادة ودعم النمو الاقتصادي واستدامته.

الفرع الرابع: متطلبات تحول الجامعة المعاصرة نحو جامعة الجيل الرابع والتحديات التي تواجهها

تعد متطلبات بناء جامعة الجيل الرابع من أبرز القضايا الحديثة في تطوير منظومة التعليم العالي، اذ يقوم هذا النموذج على إحداث تحول جذري في أدوار الجامعة من خلال دمجها الفعال ضمن أنظمة الابتكار المحلية مع التركيز على المساهمة في معالجة القضايا والتحديات المجتمعية، ويستند مفهوم جامعة الجيل الرابع إلى التطور التاريخي لأجيال الجامعة السابقة، حيث لم تعد وظيفة الجامعة مقتصرة على التعليم والبحث العلمي التقليديين فقط بل امتدت لتشمل دعم الابتكار، وتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية والمساهمة في خلق بيئة معرفية وريادية متكاملة. حيث نذكر أهم المتطلبات لبناء أو لتحول الجامعة المعاصرة نحو جامعة الجيل الرابع مع التحديات التي تواجهها: [3]

---

[1] نفس المرجع السابق ذكره.

[2] ميلودي زيد الخير، ملامح التحول نحو تجسيد جامعة الجيل الرابع في الجزائر، مجلة إضافات اقتصادية، المجلد9 العدد (02)، 2025، ص 412.

[3] خلوفي سفيان، متطلبات تطوير جامعة الجيل الرابع: دراسة حالة لجامعة ايهندهوفن للتكنولوجيا كنموذج للتحول الاستراتيجي والتكامل بين التعليم، والبحث، والابتكار، المجلة الدولية لتطوير التفوق، المجلد 15، العدد (1)، 2024، ص 67،68.

1. متطلبات تحول لجامعة الجيل الرابع:

- ✓ تحديد الرؤية والتخطيط الإستراتيجي: ترتكز جامعات الجيل الرابع على تبني رؤية استراتيجية ديناميكية تسعى من خلالها إلى بناء بيئة جامعية قادرة على التفاعل مع المتغيرات العالمية المحلية، بما يحقق التوازن بين تلبية احتياجات المجتمع المحلي وتعزيز حضورها الدولي، وتعمل هذه الجامعات على صياغة أهداف استراتيجية واضحة تهتم بتطوير التعليم، والبحث العلمي، والابتكار مع مراعات الأولويات التنموية على المستويين العالمي والمحلي، كما تعتمد على اشراك مختلف الأطراف مختلف الأطراف المعنية مثل قطاع الصناعة والجهات الحكومية من أجل تطوير حلول متكاملة تدعم التنمية الإقليمية، وفي سبيل تحقيق ذلك تضع الجامعة خارطة طريق شاملة تتضمن مراحل التنفيذ، والموارد اللازمة وآليات المتابعة وتقييم الأداء بما يضمن إحداث أثر إيجابي ومستدام في المجتمع.
- ✓ تحديث توفير البنية التحتية: تتطلب جامعات الجيل الرابع توفير بنية تحتية حديثة ومتطورة تمكنها من تحسين مكانتها ضمن التصنيفات العالمية للجامعات وتحقيق رسالتها القائمة على دمج التعليم والبحث العلمي والابتكار بما يخدم المجتمع، وفي هذا الإطار تركز هذه الجامعات على تطوير بنية تحتية رقمية متقدمة تدعم الإبداع والابتكار وذلك من خلال إنشاء بيئات ومناطق ذكية، وتوفير شبكات اتصال متطورة، إلى جانب تجهيز أقسام وقاعات ذكية تعتمد على التقنيات الحديثة لتعزيز عمليتي التعليم والبحث العلمي، كما تسهم منصات التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد في تقديم برامج تعليمية متطورة عبر الإنترنت مما يوسع فرص التعلم ويعزز التواصل والتعاون الأكاديمي.
- ✓ إعادة هندسة الأساليب والمناهج التعليمية: تسعى جامعات الجيل الرابع إلى تطوير المناهج والأساليب التعليمية بما يتوافق مع متطلبات التعليم العالي والمجتمع من خلال التركيز على البرامج متعددة التخصصات وتعزيز التعاون والإبداع بين الطلبة، كما تعتمد على التعلم التفاعلي والمشاريع التطبيقية التي تنمي المهارات العملية وتساعد الطلبة على مواجهة مشكلات العالم الحقيقي، إلى جانب تبني التعليم المخصص والتعلم القائم على المشاريع.
- ✓ تحديث وتوفير البنية التحتية: تتطلب جامعات الجيل الرابع توفير بنية تحتية حديثة ومتطورة تمكنها من تحسين مكانتها ضمن التصنيفات العالمية للجامعات وتحقيق رسالتها القائمة على دمج التعليم والبحث العلمي والابتكار بما يخدم المجتمع، وفي هذا الإطار تركز هذه الجامعات على تطوير بنية تحتية رقمية متقدمة تدعم الإبداع والابتكار من خلال إنشاء بيئات ومناطق ذكية وتوفير شبكات اتصال متطورة إلى جانب تجهيز أقسام وقاعات ذكية تعتمد على التقنيات الحديثة لتعزيز عمليتي التعليم والبحث العلمي، كما تسهم منصات التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد في تقديم برامج تعليمية متطورة عبر الإنترنت مما يوسع فرص التعلم ويعزز التواصل والتعاون الأكاديمي.
- ✓ التوجه نحو التعليم مدى الحياة: تعتمد جامعات الجيل الرابع على مبدأ التعلم مدى الحياة باعتباره أحد المتطلبات الأساسية لمواكبة التغيرات المجتمعية ومتطلبات سوق العمل، ويتجسد ذلك من

خلال توسيع برامج التعليم المستمر وتوفير خيارات تعليمية مرنة، وتطوير برامج تتوافق مع المهارات المطلوبة في سوق العمل. كما تهتم هذه الجامعات بتقديم برامج قصيرة ومتخصصة لتنمية مهارات محددة بما يسمح للمتعلمين ببناء مؤهلات متكاملة ومتنوعة إضافة إلى ذلك تعمل على تعزيز التواصل مع الخريجين عبر شبكات دعم مهني وآليات متابعة تسهم في تطويرهم المهني المستمر وتعزيز ثقافة التعلم مدى الحياة.[1]

2. التحديات التي تواجهها:

تتمثل أهم هذه التحديات فيما يلي:[2]

- نقص البنية التحتية التكنولوجية: تعرف أغلب الجامعات الجزائرية نقصا في العتاد والأجهزة الحديثة وضعفا في شبكات الإنترنت، مما يعيق سير الأنظمة الرقمية بالكفاءة.
- حاجة إلى ميزانيات خاصة للتحول الرقمي: حيث يتطلب الاستثمار في التكنولوجيا والبنية التحتية موارد مالية ضخمة تفوق ميزانية الجامعات ما يستدعي تخصيص أغلفة مالية.
- وجود فجوة رقمية: التفاوت الموجود بين المناطق في مستوى التغطية بالأنترنت بالإضافة إلى التفاوت بين الطلبة في الحصول على الأجهزة اللازمة والأنترنت يؤدي إلى خلل في تنفيذ السياسات التعليمية وعدم تكافئ الفرص.
- ضعف التأهيل الرقمي للموارد البشرية: هناك حاجة ملحة لتدريب الكوادر التعليمية والإدارية على استخدام التكنولوجيا بفعالية لبلوغ النضج الرقمي.
- مقاومة التغيير: من الطبيعي أن يظهر بعض الأفراد من داخل الجامعة ومن خارجها مقاومة لتبني التقنيات الجديدة سواء بسبب الخوف من المجهول أو التمسك بالطرق التقليدية.

المطلب الثالث: التطور التاريخي للتعليم العالي في الجزائر والنماذج الدولية لجامعة الجيل الرابع

خصص هذا المطلب لعرض التطور التاريخي للتعليم العالي في الجزائر ونماذج دولية لجامعات الجيل الرابع.

الفرع الأول: التطور التاريخي للتعليم العالي في الجزائر وأهم مراحل إصلاحه

1 -التعليم العالي في الجزائر أثناء الاستعمار

قبل التطرق إلى التعليم العالي في الجزائر أثناء الاستقلال لابد من التحدث قليلا عن الجامعة الجزائرية أثناء تواجد الاستعمار الفرنسي والظروف التي خلقها، لنفهم النتائج التي تركها بعد خروجه من البلاد ودوره الكبير في حالة التخلف التي آل إليها المجتمع الجزائري بصفة عامة والتعليم العالي بصفة خاصة.

تعود نشأة الجامعة الجزائرية إلى سنة 1909 وهذا خلال وجود الاحتلال على يد رئيس الحكومة الفرنسي آنذاك وهو jommat Gerar حيث قال في تلك المناسبة "إن الجامعة الجديدة إلى جانب الخدمات التي سوف تواصل أداءها في سبيل العلم والمهن الحرة سوف تصبح بإمكانها أيضا تزويد الزراعة والصناعة والتجارة بأيدي عمالة مؤهلة" وقد كانت الجامعة الجزائرية في تلك المرحلة مجرد امتداد للجامعة

[1] خلوفي سفيان، مرجع سبق ذكره، ص 67-68.

[2] مولود بعلي، حمود بوعلام، مرجع سبق ذكره، ص 246– 247.

الفرنسية ،تسعى إلى تكوين أبناء المعمرين وبعض أبناء الشعب الجزائري لإعطاء هذه الجامعة بعض المصداقية المحلية وكذا محاولة استخدام هذه النخب لمصالحها الخاصة داخل الجزائر.

تميزت السياسة التعليمية الفرنسية بمحاولة الحد من تعليم الجزائريين عن طريق التقليل من التعليم في جميع الأطوار التدريسية وتخفيض الميزانية المخصصة للتعليم إلى أقل حد ممكن مع فرض مصاريف تعليمية باهظة خاصة في المراحل التعليمية المتقدمة، ومنح المتعلمين من أبناء الشعب الجزائري تعليم نظري بحث بعيدا عن التعليم الفني والمهني مع خلق صعوبات تقييميه للطلبة الجزائريين تمثلت في صعوبة الامتحانات.[1]

2 - التعليم العالي في الجزائر بعد الاستعمار

عرف التعليم العالي في الجزائر بعد الاستقلال اهتمام واسع من طرف الدولة وهذا راجع إلى إدراكها انه لا يمكن الخروج من مخلفات الاستعمار إلا من خلال دور الجامعة في تكوين كوادر قادرة على استلام شعلة التنمية والتغيير، لقد خضعت عملية الإصلاح إلى صراعات إيديولوجية بين عدة فئات، فهناك مشروع يرتكز على ضرورة البقاء على النموذج الغربي والفرنسي خاصة لضمان المستوى العالي والنجاعة، ومشروع يرى بضرورة التخلي عن كل ما هو مستورد وبعيد عن الحضارة الأصلية للبلاد.

تعدد المشاريع هذا جعل من الصعوبة الوصول إلى مشروع مشترك واحد، مما أدى إلى انقسام المجال التعليمي والتربوي عموما (Djamel,1998:10)، من هنا بدأت الجزائر في سلسلة من الإصلاحات شملت نظام التعليم العالي وقد عرف عدة مراحل إصلاحية نقسمها إلى أربعة مراحل:[2]

1 ـــ المرحلة الأولى 1962-1970:

شهدت المرحلة الأولى من اصلاح التعليم العالي في الجزائر (1962-1970) مساعي حثيثة لإعادة تنظيم القطاع بما يتماشى مع متطلبات التنمية الوطنية بعد الاستقلال، فقد بادرت الدولة بإصدار نصوص تنظيمية لمعالجة الاختلالات الموروثة عن المرحلة الاستعمارية من بينها المرسوم رقم 63-121 الصادر في 18 أفريل 1963، الذي أعاد تنظيم وزارة التربية الوطنية وأدرج ضمنها مديرية التعليم العالي.

انطلقت الجزائر بجامعة واحدة ومعهدين موروثين من العهد الاستعماري فبدأت بتكوين العديد من الإطارات تقنيين ومهندسين لتلبية حاجات القطاعات الاقتصادية المختلفة، ونظرا لنقص الهياكل تم الاعتماد على مؤسسات تقنية متخصصة مثل: المدرسة الوطنية المتعددة التقنيات التي كانت تكون مهندسين في تخصصات متعددة كالهندسة المدنية، والكيميائية، والميكانيكية، ولإلكترونيك والمناجم والجيولوجيا، كما أنشأت مؤسسات أخرى تابعة لقطاعات اقتصادية مختلفة من بينها المعهد الجزائري للبترول والمركز الافريقي للهيدروكربون والنسيج، والمدرسة الوطنية للزراعة، والمدرسة الوطنية للدراسات والمواصلات، ومدرسة المهندسين للأشغال العمومية.

في إطار التوسع الجامعي تم افتتاح جامعات جديدة مثل جامعة وهران سنة 1966، ثم جامعة قسنطينة وجامعة العلوم والتكنولوجيا هواري بومدين بالجزائر وجامعة العلوم التكنولوجية بوهران، وجامعة

[1] لامية بوكرع، إشكالية اصلاح التعليم العالي في الجزائر دراسة تحليلية نقدية لخطى الإصلاحات بين الهدف والتطبيق، مجلة متون كلية العلوم الاجتماعية والنفسية، المجلد الحادي عشر، العدد الأول، 2019، ص 128- 129.

[2] نفس المرجع السابق ذكره، ص 130-135.

عنابة، وقد خضعت هذه الجامعات لنظام بيداغوجي موروث عن الاستعمار قسمت الى كليات كبرى تضم تخصصات متعددة.

رغم محدودية الإمكانيات المادية والبشرية عرفت هذه المرحلة ارتفاعا محظوظا في اعداد الطلبة بين 1962 و1969 مما أسهم في زيادة عدد المتخرجين ووضع الأسس الأولى لبناء منظومة تعليم عال وطنية.

2 ـــ المرحلة الثانية - 1971 - 1980

عرفت الجزائر خلال فترة السبعينيات انطلاق مشاريع وطنية كبرى من بينها الانطلاق نحو التصنيع وإنشاء ألف قرية وقرية، وكذل العديد من المصانع والمراكز البترولية فبعد الاستقلال تبنت الجزائر النظام الاشتراكي للتنمية بعد رفضها للنظام الرأسمالي وهذا ما تبناه بيان أول نوفمبر سنة 1954م، فالجزائر وبعد الاستقلال تبنت سياسة تنموية كانت تسعى من خلالها لدعم إمكانية القطاع الخاص والتي كانت تتميز بالعجز المادي والفني وغير قادرة على إحداث التغيير مما يؤدي إلى خضوع السوق الوطنية للاستغلال الأجنبي إذا ما ترك تنظيم الاقتصاد لقانون السوق.

هذه المشاكل وغيرها فرضت على الجزائر دعم قطاع التعليم العالي لمسايرة الاختيارات التنموية ومن أجل هذا شرعت في أول مشروع خاص بالتعليم العالي سنة 1970 م وهو إنشاء وزارة خاصة بالتعليم العالي والبحث العلمي وهذا بقرار من وزارة التربية الوطنية في 21 / 07 / 1970 م، وفي سنة 1971 م شرع في عملية الإصلاح الشاملة للتعليم العالي وشمل هذا الإصلاح برامج وأهداف وطرق وأساليب تكوين الطلبة وكدا مناهج البحث العلمي كما تم انشاء لجنة خاصة بإصلاح التعليم العالي من اجل تطبيق إصلاح 1971م، حيث قامت هذه اللجنة بوصع الأسس الأولى للإصلاح الذي يعتبر أهم اصلاح عرفه التعليم العالي في الجزائر خاصة في تلك الفترة ويعد اهم مبدأ لهذا الإصلاح هو دور التعليم العالي في تطوير المجتمع. ويرتكز على ما يلي:

- محاولة تكوين إطارات متخصصة في مختلف التخصصات المطلوبة من أجل تحقيق التقدم والتنمية؛
- جعل التعليم العالي ديمقراطيا ومجانيا والاستفادة من جميع الخدمات الجامعية لكافة الفئات؛
- محاولة التخلص شيئا فشيئا من الإطارات الأجنبية وإعطاء الفرصة للإطارات والكفاءات المحلية وجزأرة التعليم التدريسي في التعليم العالي في جميع المعاهد والتخصصات وتعريب المناهج والبرامج؛
- إعطاء الأولوية للتخصصات العلمية والتكنولوجية باعتبارها الأساس الذي تقوم عليه التنمية.

كما قامت الجزائر بإنشاء مراكز مختصة في البحث العلمي والتكنولوجي أهمها:

- مركز البحث العلمي والتكوين التكنولوجي؛
- مركز الأبحاث المعمارية والعمرانية؛
- مركز البحث التكنولوجي؛
- مركز الأبحاث النووية الفيزياء.

كما اعتمد هذا الإصلاح على تقسيم الكليات الى معاهد مستقلة تضم اقسام واعتماد نظام السداسيات محل نظام الشهادة التربوية وقسمت المراحل إلى:

- مرحلة الليسانس (التدرج): تدوم أربع سنوات يخضع فيها الطالب إلى برامج دراسية في كل مقياس دراسي
- مرحلة الماجيستير (ما بعد التدرج الأول): وتدوم سداسين على الأقل يتحصل فيها الطالب على تكوين يعتمد على مقاييس يخضع لها في الاختبارات كمرحلة أولى، اما المرحلة الثانية فهي اعداد الاطروحة والتي أساسها يتحصل على شهادة الماجيستير.
- مرحلة دكتوراه العلوم ما بعد التدرج الثاني: وتدوم خمس سداسيات على الأقل يقوم فيها الباحث بالتحضير لأطروحة الدكتوراه.

لهذا يعد هذا الإصلاح من اهم اصلاح عرفه التعليم العالي في الجزائر والذي بني عليه التعليم العالي القائم على ادماج الجامعة في سياق حركة التنمية الشاملة، وكذا المناهج والمؤطرين وديمقراطية التعليم ومجانيته وتكوين طلبة واعيين بواقع المجتمع الجزائري وانشغالاته الحالية.

عرفت الجامعة الجزائرية خلال بداية السبعينيات مرحلة إصلاحية هامة تمثلت في تبني مشروع التسيير الاشتراكي للمؤسسات الجامعية، حيث أعلن عن تطبيقه في شهر جويلية 1971 بناء على مقترح اللجنة الوطنية للتسيير الاشتراكي للمؤسسات، وقد خضع المشروع للنقاش سنة 1973، ثم تمت مراجعته سنة 1978 بهدف تطويره وإثرائه بما يتلاءم مع متطلبات المرحلة.

استند هذا المشروع إلى إقرار التسيير الاشتراكي كإطار قانوني أساسي لتنظيم الجامعة مع تحديد دقيق لمكونات الأسرة الجامعية وأدوارها ووظائف المؤسسة الجامعية تجاه الفرد والمجتمع. كما تضمن نصوصا تنظيمية تخص مختلف الكليات والمعاهد وأجهزة الجامعة.

ارتكز المشروع على جملة من المبادئ الأساسية أبرزها التعريب، والديمقراطية في التسيير، والتخطيط، حيث سعى إلى إشراك الأساتذة في انتخاب مجالس إدارة المعاهد وإنشاء مجالس مختصة لتقييم النشاط العلمي والفكري، كما اهتم بإصلاح منظومة البحث العلمي من خلال تعريبه وجزأرته وتعزيز طابعه الديمقراطي.

أما فيما يتعلق بالديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، فقد تم تحديد الإطار القانوني المنظم له باعتباره مؤسسة ذات طابع تجاري، مع التأكيد على ضرورة دعمه ماليا من طرف الدولة في إطار سياسة ترمي إلى تكريس ديمقراطية الكتاب.

وقد استمرت الإصلاحات والتعديلات في هذا المجال خلال السنوات اللاحقة حيث صدرت نصوص تشريعية وتنظيمية جديدة تخص قطاع التعليم العالي، مما يعكس مسارا تدريجيا لتطوير الجامعة الجزائرية ومواكبة التحولات الوطنية.

3 ـــ المرحلة الثالثة 1980-2003

شهدت هذه المرحلة إطلاق مشروع جديد عرف بالخريطة الجامعية سنة 1983م، وكان من أبرز مرتكزاته مواءمة التعليم العالي مع متطلبات التنمية الوطنية، وفي سنة 1984م قامت الوزارة بمراجعته وتطويره عبر إعداد مخططات أكثر دقة وتفصيلا تمتد إلى آفاق سنة 2000م. وقد سعت الجزائر خلال هذه

الفترة إلى الاستجابة لاحتياجات سوق العمل من خلال توفير الكفاءات والتخصصات الضرورية للتنمية، خاصة في المجالات التكنولوجية مع العمل على تقليص توجيه الطلبة نحو بعض التخصصات الأدبية والحقوق التي عرفت فائضا لم يتمكن سوق العمل من استيعابه.

كما أسندت إلى الجامعة في هذه المرحلة جملة من المهام من أهمها تعزيز ارتباطها بالاقتصاد الوطني عبر تزويده بالإطارات اللازمة كما ونوعا، إضافة إلى العمل على تطوير التعليم العالي بما ينسجم مع المعايير العلمية والتقنية المعتمدة عالميا قصد الإسهام الفعال في تحقيق التنمية.

سعت هذه المرحلة إلى الحد من تسرب الطلبة من الشعب العلمية نحو المدارس العليا والمعاهد المختلفة كما عرفت صدور مشروع استقلالية الجامعة سنة 1989 في إطار البرنامج الحكومي، والذي استهدف إدخال إصلاحات على التعليم العالي من أجل رفع كفاءة الموارد البشرية الوطنية وتعزيز ارتباط الجامعة بسوق العمل وقد تضمن المشروع منح المؤسسات الجامعية استقلالية إدارية ومالية وبيداغوجية وبحثية إضافة إلى الاستقلال في التسيير الاقتصادي للمطبوعات الجامعية، ورغم مناقشة المشروع من قبل هيئات جامعية مختصة إلا أنه قوبل بالرفض من بعض الجهات الحكومية، نتيجة تباين وجهات النظر حوله مما حال دون تجسيد أهدافه وبعد سنة 1990 برزت عدة اختلالات بفعل الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي عرفتها البلاد وهو ما دفع إلى عرض الملف على المجلس الأعلى، ومن أبرز الإشكالات التي ظهرت آنذاك:

- تأخر إنجاز الهياكل والبنى التحتية مقارنة بالتزايد المستمر في أعداد الطلبة، خاصة ما تعلق بالمرافق البيداغوجية والخدمات الجامعية.
- نقص التأطير بالكفاءات ذات المستوى العلمي العالي، رغم الجهود المبذولة لتدارك هذا العجز.
- غياب الاستقرار في سياسات التسيير الجامعي نتيجة التحولات التي شهدتها الجزائر خلال التسعينيات وما رافقها من ضغوط اقتصادية واجتماعية.
- غلبة الطابع الاستعجالي في التخطيط لمواجهة التدفقات الطلابية المتزايدة، وضعف التنسيق بين الجامعة ومختلف القطاعات الاقتصادية والاجتماعية مما أدى إلى تعثر العديد من برامج إصلاح التعليم العالي.

وفي 4 فيفري 1999 صدر القانون رقم 05-99 المتضمن القانون التوجيهي للتعليم العالي والبحث العلمي، والذي هدف إلى:

- تكريس الجامعة كمؤسسة عمومية ذات بعد علمي وثقافي.
- تحسين جودة التكوين من خلال دعم البحث العلمي والتكنولوجي وتوفير وسائل الاتصال الحديثة خاصة تعميم استخدام شبكة الإنترنت لرفع المستوى العلمي والثقافي للطلبة والأساتذة.
- تعزيز الاستقلالية المالية للمؤسسات الجامعية مع إخضاعها لآليات الرقابة البعدية، لاسيما فيما يتعلق بمدى فعالية الإنفاق على مشاريع البحث العلمي.

في عام 2001م أقر مجلس الوزراء مشروعا جديدا إصلاحيا يسعى من خلاله إلى إصلاح المنظومة التربوية، فبعد التسعينات عرفت الجزائر شيئا من التعافي في الاقتصاد الوطني إلى حد ما بسبب الاستقرار الذي عرفته مما أدى إلى تحسن الأوضاع السياسية والاقتصادية خاصة بعد ارتفاع أسعار النفط،

لكن مقابل هذا لم يعد التعليم العالي في البلاد يستطيع مواكبة التقدم والتحول الذي عرفه العالم اقتصاديا واجتماعيا في خضم تحول العالم إلى نظام السوق والخوصصة فأنشأت لجنة وطنية مكونة من خبراء في عدة ميادين أوكلت لها مهمة إصلاح المنظومة التربوية وأطلق عليها اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية كما هو معروف لجنة (بن زغو)، وقد انبثقت عن هذه اللجنة مجموعة لجان هي:

- لجنة إصلاح النصوص القانونية؛
- لجنة المتابعة والتقويم ولتكوين؛
- لجنة إصلاح التعليم العالي؛
- لجنة إصلاح المناهج التربوية.

4 ـــ المرحلة الرابعة من سنة 2003 الى يومنا هذا واعتماد نظام LMD

على الرغم من محاولة الجزائر تدارك الوضع وإصلاح النظام بعد ما مرت به الجزائر في مرحلة التسعينات إلا أن الجامعة الجزائرية ظلت تعاني من قصور في العديد من النواحي سواء البيداغوجية والتعليمية والتكوينية والتنظيمية وفي الهيكلة. ومن أبرز هذه الاختلالات ما يلي:

- سوء نظام توجيه الطلبة وانتقالهم وظهور ظاهرة الرسوب الجامعي خاصة أن هناك بعض التخصصات الجامعية التي لا تتوافق مع الشعب التي درسها الطالب في الثانوية، كما أن نمط الانتقال من سنة إلى أخرى لا يتميز بالمرونة مما أدى إلى تفاقم الظاهرة وزيادة مدة الدراسة.
- ضعف العملية التعليمية وطريقة تسييرها مما أدى إلى عدم كفاءة نظام تقييم الطالب والحجم الساعي المكثف وزيادة عدد الامتحانات على طول السنة مما ينقص في مدة التكوين.
- ضعف التأطير من طرف أساتذة غير مؤهلين خاصة لمرحلة ما بعد التدرج نتيجة هجرة الأساتذة الباحثين مما ينتج خريجين غير مؤهلين ولا يتميزون بالكفاءة اللازمة تتناسب مع متطلبات سوق العمل والتنمية الشاملة في البلاد.

كل هذا وغيره أدى بالجزائر إلى ضرورة اعتماد إصلاح جديد يخرجها من كل هذه المشاكل والاختلالات، فبعد هذه المراحل الإصلاحية التي شهدها التعليم العالي على ضوء تقرير اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية، تبين أن النظام الكلاسيكي الذي انتهجته الجزائر منذ الاستقلال على الرغم من محاولة تعديله من فترة إلى أخرى، أصبح يعاني من عدة مشاكل واختلالات تزداد سنة بعد أخرى وهذا راجع إلى عدم مواكبة التقدم العلمي السريع والعولمة التي مست جميع مجالات الحياة ،مما جعل هذا النظام غير قادر على تلبية متطلبات المجتمع والتنمية ككل ما دفع بالجزائر إلى محاولة الاستعانة بتجارب إصلاحية ناجحة في التعليم العالي، فقامت باعتماد نظام جديد عرف بLMD (ليسانس , ماستر , دكتوراه) الذي تم تطبيقه في الجامعات الأمريكية وكندا ثم في أوربا خاصة في الجامعات البريطانية ،لينتشر بعدها مند مؤتمر السربون الذي أقيم في 25 ماي 1998م بفرنسا وشاركت فيه العديد من الدول الأوربية وخلص هذا المؤتمر بجملة من التوصيات كان أهمها إلغاء الحواجز بين الدول فيما يخص تبادل الخبرات التعليمية وتنمية الكوادر وتشجيع التعاون المشترك بين الجامعات.

أما فيما يخص الجزائر فقد قامت بتطبيقه سنة 2004 م على ضوء توصيات اللجنة الوطنية وتوجيهات المخطط التنفيذي الذي صودق عليه من طرف مجلس الوزراء في 20 أفريل 2002م لتكون

السنة الدراسية 2002-2003 بمثابة سنة تحضيرية قامت فيها الوزارة بأخذ استشارات عن طريق إقامة الندوات والملتقيات الوطنية وبمشاركة خبرات أجنبية ليتم تطبيق هذا النظام في السنة الدراسية الموالية في العديد من الجامعات على مستوى الوطن ليعمم تقريبا على كافة مؤسسات التعليم العالي ابتداء من السنة الدراسية 2006/2007، وانطلاقا من الوعي بما يقتضيه هذا الإصلاح من جهد كبير في عملية تصوره ومن ثم تطبيقه وكذا متابعته وتقييم نتائجه على المدى القصير والطويل وما يتطلبه من دعم مالي وبشري ونوع من الاستقلالية والتدرج في تنفيذ المهام والواقعية. رسمت الجزائر أهداف أساسية من وراء تطبيق هذا النظام وهي:

- خلق التكوين النوعي للطالب مع مراعاة الطلب الاجتماعي؛
- محاولة خلق علاقة بين الجامعة والمحيط الاجتماعي والاقتصادي وخلق نوع من التفاعل بين قطاعات الدولة؛
- مراعاة متطلبات سوق العمل في عملية تسيير العملية التعليمية؛
- تدعيم الثقافة الوطنية من خلال ترسيخ القيم وترقيتها؛
- الاهتمام بالتكنولوجيا العالمية والانترنت؛
- تشجيع التبادل والتعاون الدولي في مجال البحث العلمي.

الفرع الثاني: ملامح جامعة الجيل الرابع

تتمثل أهم ملامح جامعة الجيل الرابع فيما يلي:[1]

1ـ القيادة والحوكمة

القيادة والحوكمة في الجامعة الحديثة تعتمد على الرقمنة الشاملة للعمليات الإدارية من تسجيل الطلبة إلى تطوير هيكل الجامعات ليشمل فرقا متخصصة في التعليم والتدريب والبحث وريادة الأعمال، كما تعتمد على توظيف التقنيات المعرفية والذكاء الهجين (البشري والآلي) لتطبيق المعرفة عمليا وتبسيط وظائف الجامعة.

ويتطلب ذلك دمج الأنترنت في جميع جوانب الجامعة وتطوير بنية تحتية رقمية قوية، مع تعزيز التواصل بين مختلف الأطراف لدعم التعلم المرن وتنمية المهارات. كما تسهم هذه المنظومة في دعم الشركات الناشئة وحاضنات الأعمال والمراكز التكنولوجية ونشر الممارسات المبتكرة عبر شبكات الاتصال.

2 ـ الثقافة والمهارات الرقمية

تتميز جامعات الجيل الرابع بثقافة رقمية قوية تتطلب تدريب جميع العاملين لتنمية مهاراتهم الرقمية، والتي تشمل مزيجًا من المعرفة، والكفاءات، والعقلية الرقمية المرتبطة بالتقنيات والابتكار والأمن. وتتضمن هذه المهارات الجوانب التقنية، والمعرفية، والناعمة، والأخلاقية، إضافة إلى مهارات حل المشكلات في بيئة رقمية، لكن يواجه تطوير هذه القدرات تحديات عدة منها ضعف دعم القيادة، وغموض

[1] منة الله محمد لطفي محمود أبو لبهان، تصور مقترح للانتقال بالجامعات المصرية الى جامعات الجيل الرابع في ظل الثورة الصناعية الرابعة، مجلة كلية التربية جامعة الأزهر، الجزء الثالث، العدد (181) ، 2019، ص 381.384.

الاستثمارات الرقمية، ونقص المهارات والمعايير، وارتفاع التكاليف، وضعف البنية التحتية، ومخاوف أمن البيانات والملكية الفكرية، إلى جانب ضعف التعاون في الحلول الرقمية.

3 ـ برامج تعليمية جديدة

تبتعد جامعات الجيل الرابع عن الدرجات باعتبارها الشكل الوحيد للاعتماد، وتتوجه نحو التقديم المختلط للدرجات بهدف اكتشاف المواهب الإبداعية وتنميتها في بيئة بينية متعددة التخصصات، فعلى سبيل المثال يجب أن يفهم علماء التكنولوجيا العلوم الإنسانية والاجتماعية والعكس أيضا، وتقدم برامج تعليمية ومؤهلات قصيرة المدى لاكتساب كفاءات مهنية مختلفة بحيث تستجيب لتغيرات الصناعة وسوق العمل وتتطور بسرعة مع الاحتياجات المتغيرة للقوى العاملة بالإضافة إلى التركيز على الإدارة المهنية للطلاب أثناء الدراسة وبعد تخرجهم لزيادة مهاراتهم بشهادات قصيرة المدى كما تقوم الجامعات بدور الوسيط بين رواد الأعمال الشباب والداعمين والموجهين والممولين المحتملين.

4ـ التدريس والتعلم

تركز جامعات الجيل الرابع على إعداد طلاب يمتلكون مهارات رقمية قادرة على مواكبة تقنيات الثورة الصناعية الرابعة، من خلال توظيف الحوسبة السحابية والتعلم الإلكتروني لتحسين جودة التعليم وجعله أكثر مرونة وسرعة.

تعتمد هذه الجامعات على أساليب حديثة مثل التعلم التفاعلي، التعلم القائم على المشاريع، التعلم التعاوني، والتعلم المدمج، إضافة إلى منصات التعليم المفتوح التي تتيح التعلم في أي وقت ومكان وبأقل تكلفة. كما يساهم الذكاء الاصطناعي في تحليل سلوك الطلاب وتخصيص مسارات تعلم فردية، مما يعزز الكفاءة التعليمية، ونتيجة لذلك يتم تنمية مهارات أساسية لدى الطلاب مثل التفكير النقدي، حل المشكلات، الابتكار، والعمل الجماعي، والتعلم مدى الحياة وفي مجال البحث العلمي تدعم التكنولوجيا تطويره من خلال استخدام البيانات الضخمة والأجهزة الحديثة وتقنيات الذكاء الاصطناعي، مما يحسن دقة النتائج ويساهم في إنتاج المعرفة. بشكل عام، يصبح الطالب محور العملية التعليمية مع حرية أكبر في اختيار مساره التعليمي وفق احتياجاته وقدراته.

5 ــ البحث العلمي

تلعب التطورات التكنولوجية دورا أساسيا في دفع البحث العلمي من خلال استخدام الأجهزة المحمولة وتحليل البيانات الضخمة وتقنيات الذكاء الاصطناعي في جمع المعلومات واكتشاف المعرفة، كما تتيح المنصات الرقمية ووسائل التواصل نشر الأبحاث بسرعة وتوسيع الوصول إلى البيانات المفتوحة.

تسهم هذه التقنيات في تقليل التكاليف، وتحسين إدارة الوقت، وتطوير جودة البحث، وتعزيز الابتكار والتعاون الدولي بين الباحثين. وفي المقابل، تفرض تحديات أخلاقية جديدة مما يدفع جامعات الجيل الرابع إلى إعادة النظر في الأطر الأخلاقية، خاصة في مجالات مثل الذكاء الاصطناعي والبيولوجيا والمجتمع.

الفرع الثالث: نماذج دولية لجامعات الجيل الرابع

توجد عدة نماذج دولية عصرية يمكن من خلالها توضيح اهم الملامح الأساسية لتحول الجامعات الكلاسيكية نحو جامعة الاجيل الرابع، قد تم تلخيصها في الجدول التالي:

الجدول رقم (01-01): نماذج دولية للتحول الجامعات نحو جامعة الجيل الرابع

النموذج	الملامح الأساسية	أمثلة دولية
النموذج الأوروبي (triple hélix)	يقوم على التعاون بين الجامعة، الصناعة، والحكومة لتوليد الابتكار.	جامعة مثل MIT (أمريكا) وجامعة هلكسني (فنلندا) التي تربط البحث العلمي بريادة الأعمال
النموذج الأسيوي (الابتكار الموجه)	يركز على التكنولوجيا والتحول الرقمي مع دعم قوي من الدولة	جامعات سنغافورة الوطنية وتسوكوبا اليابانية التي تدمج الذكاء الاصطناعي والروبوتات في التعليم والبحث.
النموذج العربي (التحول الرقمي التدريجي)	يسعى الى ادماج الرقمنة والحكومة الذكية رغم التحديات في البنية التحتية.	تجارب في مصر للتحول الرقمي بالجامعات، والجزائر التي تعمل على تعزيز الأداء الرقمي لمواكبة النموذج.

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على الدراسات السابقة حول التحول الرقمي وجامعات الجيل الرابع

المبحث الثاني: عرض ومناقشة الدراسات السابقة حول جامعة الجيل الرابع

هناك العديد من الدراسات السابقة التي تطرقت لموضوع تحول الجامعات نحو جامعة الجيل الرابع وتناولته من زوايا مختلفة، وقد تنوعت هذه الدراسات بين العربية والأجنبية. وسوف نعرض جملة من هذه الدراسات التي ترتبط بموضوع الدراسة الحالية بشكل مباشر، مع الإشارة إلى أبرز مقوماتها مع تقديم تعليقا عليها يتضمن جوانب الاتفاق والاختلاف، من أجل بيان الفجوة العلمية التي تعالجها الدراسة الحالية، كما سوف يتم عرضها وفقا للتسلسل الزمني من الفترة الممتدة بين 2020 و 2025.

المطلب الأول: عرض الدراسات السابقة باللغة العربية

1) دراسة سارة عبد المتولي إبراهيم، سنة 2020، بعنوان تطوير الجامعات في ضوء نموذج جامعات الجيل الرابع لمواجهة تحديات الثورة الصناعية الرابعة نوع الدراسة: مقال علمي.

هدفت الدراسة إلى تقديم تصور لتطوير الجامعات المصرية لتصبح جامعات من الجيل الرابع قادرة على مواجهة تحديات الثورة الصناعية الرابعة والاستفادة من الفرص التي تفرضها، مواجهة التحديات التي تفرضها الثورة الصناعية الرابعة، وإبراز الفرص والمهارات المطلوبة للجامعات في عصر التكنولوجيا الحديثة، ودعم الجامعات المصرية في تطوير التعليم والبحث العلمي والابتكار، في العينة الإحصائية لم يذكر عدد محدد لكن الدراسة تضمنت بحثا ميدانيا حول واقع الجامعات المصرية، استخدمت المنهج الوصفي التحليلي والبحث الميداني لرصد واقع الجامعات المصرية، ومن ابرز نتائجها وجود برامج إلكترونية وبرامج دمج بين التعليم التقليدي والإلكتروني، تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى الطلاب، الاهتمام بالإبداع والابتكار في البحث العلمي، وعلى الرغم من ذلك فإنها تعاني من عدة نقاط ضعف من بينها جمود الهيكل التنظيمي للجامعات دون تطور مع متغيرات العصر، وندرة التواصل مع الجامعات المختلفة المحلية

والإقليمية فلا توجد نظم لتبادل الطلاب وأعضاء هيئة التدريس بين الجامعات المحلية، وانخفاض المستوى المهاري للخريجين.

2) دراسة أماني محمد شريف عبد السلام، سنة 2021، بعنوان تصور مقترح لجامعة أسيوط الى احدى جامعات الجيل الرابع في ضوء اهداف التنمية المستدامة ورؤية مصر 2030 نوع الدراسة مقال علمي.

هدفت الى تقديم تصور مقترح لتحويل جامعة أسيوط الى جامعة الجيل الرابع بنما يتوافق مع التنمية المستدامة ورؤية
مصر 2030، اعتمدت الدراسة على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة أسيوط(لم يذكر العدد بدقة)،
استخدمت الاستبانة كأداة ومن ابرز نتائجها تحليل مدى توافر متطلبات التحول لجامعة الجيل الرابع في جامعة سيوط عبر 8 ابعاد(التعليم الفعال، البحث العلمي، الشراكة المجتمعية، القيادة والحوكمة، الجامعة الذكية، الابداع والابتكار، التدويل والحراك الطلابي، الجودة الشاملة)، وتحليل مدى توافر متطلبات تحقيق اهداف التنمية المستدامة ورؤية مصر 2030 عبر أربعة أبعاد (أهداف التنمية، جودة النظام التعليمي، تنافسية المخرجات، الإنتاجية والتمكين)، بناء تصور مقترح لتحويل جامعة أسيوط الى جامعة من الجيل الرابع في ضوء هذه النتائج.

3) دراسة ندى نبيل أحمد زلط، سنة 2024، بعنوان: المتطلبات الاجتماعية والتنظيمية للتحول لجامعات الجيل الرابع تطبيق جامعة دمياط نموذجا، مقال علمي.

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد المتطلبات الاجتماعية والتحديات والآليات اللازمة لتحول جامعة دمياط إلى جامعة من الجيل الرابع، ولتحقيق هدف الدراسة تم الاعتماد المنهج الوصفي التحليلي، وعلى أداة الاستبيان لجمع البيانات، وزع على عينة مكوّنة من 150 عضو هيئة التدريس من كلتي العلوم والآداب بجامعة دمياط. من أبرز نتائج هذه الدراسة عن جهود الجامعة على مستوى البحث العلمي في منح جوائز علمية للمتميزين في البحث العلمي، وتعزيز الوصول المفتوح للأبحاث لضمان وصول المعرفة للجميع، والعمل على تطوير المراكز التصنيفية والتقييمية للجامعة وربط موضوعات البحث العلمي بخطط التنمية المستدامة، كما اثبت نتائج البحث أن اهم دوافع التحول لجامعات الجيل الرابع تمثلت في الرغبة في تدويل الجامعة ورقي سمعتها محليا وعالميا، وتزايد الاهتمام بالتصنيفات المختلفة للجامعات واشتداد المنافسة بين الجامعات على المستوى المحلي والدولي والاتجاه نحو اقتصاد المعرفة والهادف لاستدامة الجامعات.

4) دراسة خلوفي سفيان سنة 2024، بعنوان: مفهوم جامعات الجيل الرابع دراسة حالة جامعة آيندهوفن للتكنولوجيا، نوع الدراسة مقال علمي.

هدفت هذه الدراسة الى توضيح كيف يمكن للجامعات أن تتبنى استراتيجيات فعالة لتطوير المناهج والبنية التحتية وتعزيز الشراكات مع الصناعة والمجتمع لتحقيق نموذج جامعة الجيل الرابع، لا توجد عينة إحصائية محددة بل اعتمدت الدراسة على دراسة حالة لجامعة أيندهوفن، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي مع تحليل تجربة جامعة أيندهوفن، وكان من ابرز نتائجها نموذج الجامعات من الجيل الرابع يعزز

تأثير الجامعات محليا وعالميا، ويوفر اطار عمل شامل لتبني استراتيجيات مستدامة، يواكب التطورات الحديثة في التكنولوجيا والتعليم، ويساهم في تلبية متطلبات سوق العمل عبر شراكات مع الصناعة.

5) دراسة هناء محمد محمدي هيكل، سنة 2025، بعنوان: نموذج مقترح لمؤشرات أداء الطلاب وخريجي الجامعات المصرية لتلبية متطلبات جامعة الجيل الرابع، نوع الدراسة مقال علمي.

هدفت هذه الدراسة إلى وضع نموذج مقترح لمؤشرات أداء معيار الطلاب والخريجين في الجامعات المصرية بما يتوافق مع معايير جامعة الجيل الرابع وضمان جودة التعليم، لا توجد عينة ميدانية مباشرة بل اعتمدت الدراسة على تحليل وثائق ودراسات سابقة ومقارنة معيارية، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي والمقارنة المعيارية كأداة لتحليل الفجوات بين مؤشرات الأداء الحالية ومتطلبات جامعة الجيل الرابع، ومن أبرز نتائجها التوصل إلى نموذج مقترح لأداء الطلاب والخريجين، النموذج يعكس متطلبات سوق العمل ويعزز جودة التعليم الجامعي، ويساهم في موائمة الجامعات المصرية مع معايير الاعتماد الحديثة ومتطلبات جامعات الجيل الرابع.

6) دراسة مولود بعلي وحمو بوعلام، سنة 2025، بعنوان دور الأداء الرقمي في تعزيز تبني نموذج جامعات الجيل الرابع في الجزائر دراسة تحليلية للتحديات والفرص، نوع الدراسة مقال علمي.

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز الدور المحوري لترقية الأداء الرقمي من أجل تبني الجزائر لنموذج الجيل الرابع للجامعة بنجاح، وذلك من خلال إبراز متطلباتها وتحليل الفرص والتحديات التي تواجهها مع اقتراح بعض الحلول لتعزيز هذا التحول، اعتمدت الدراسة على عينة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الجزائرية، استخدمت الاستبانة كأداة رئيسة لقياس واقع الأداء الرقمي والتحديات، ومن ابرز نتائجها ان تبني نموذج جامعة الجيل الرابع في الجزائر يرتبط بشكل مباشر بترقية الأداء الرقمي داخل المؤسسات الجامعية، وأيضا وجود تحديات تعيق هذا التحول منها ضعف البنية التحتية الرقمية ووجود فجوة تقنية بين الإمكانيات والمتطلبات، نقص التدريب والتكوين الرقمي لأعضاء هيئة التدريس والإداريين.

7) دراسة ميلودي زيد الخير، سنة 2025، بعنوان: ملامح التحول الرقمي نحو تجسيد جامعة الجيل الرابع في الجزائر نوع الدراسة مقال علمي.

هدفت هذه الدراسة الى ابراز دور الجامعات كقاطرة لتغيير والتطور، تحديد ملامح التحول الرقمي في التعليم العالي، وإبراز خارطة طريق للتحول الرقمي في الجامعات الجزائرية وتوضيح مؤشرات الجاهزية الرقمية في ضوء ابعاد جامعات الجيل الرابع، لا توجد عينة ميدانية مباشرة اعتمدت الدراسة على المسح الادبي لبعض مبادرات وزارة التعليم العالي في الجزائر، استخدمت المنهج الوصفي وأداة المسح للأدبيات والمبادرات الرسمية، ومن ابرز نتائجها تسارع الجامعات في تبني استراتيجيات رقمية في التعليم والإدارة، الالتزام بالتحول الرقمي كخيار استراتيجي في قطاع التعليم العالي وتحديد ملامح التحول الرقمي وأبعاد جامعات الجيل الرابع.

المطلب الثاني: عرض الدراسات السابقة باللغة الأجنبية

1) دراسة Larisa Gorina، Ekaterina Polyakova، سنة 2021 ، بعنوان: University 0.4 in the context of sustainable development، نوع هذه الدراسة ورقة بحثية في مؤتمر علمي.

هدفت إلى تحليل اسهام جامعة الجيل الرابع في دعم قطاع التكنولوجيا من خلال الشراكات بين الجامعات والقطاعات المختلفة وإبراز دور هذه الشراكات في تعزيز البحث العلمي، لم يتم ذكر أي عينة إحصائية محددة اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي تحليل دور الشراكات والسياسات في تطوير التعليم العالي، ومن أبرز نتائجها توضح ان الجامعة من الجيل الرابع مصممة لتعزيز صناعة التكنولوجيا من خلال شراكات تدعم البحث والتسويق وتنمية القوى العاملة، فضلا عن ريادة الاعمال وتماشيا مع الطبيعة التعاونية.

2) دراسة Nezali samia، Amrouche chrif، سنة 2025 بعنوان: Fourth generation model of the Ehendhoven University of Technology (Netherlands): recommendations for the Algerian University ، نوع الدراسة مقال علمي.

الذي هدف إلى تسليط الضوء على الإستراتيجية التي ابعتها جامعة ايندهوفن لتحويلها الى جامعة الجيل الرابع، لم تيم ذكر عينة إحصائية محددة، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي تحليل الاستراتيجيات والسياسات الجامعية ودراسة الشركات ولابتكار، من أبرز نتائجها اعتماد الجامعة على الشراكات الدولية وتقدير الملكية الفكرية لأعضاء هيئة التدريس والطلاب واعتمادها لسياسة التعلم مدى الحياة، تطوير ابتكارات رقمية عالية الجودة ساهمت في إيجاد حلول للمشاكل الاقتصادية والاجتماعية.

3) دراسة Ahmed A. Kaheet، سنة 2025، بعنوان: The role of the University 0.4 in ensuring the right to education Field study at Al-Mustaqbal Private University ، نوع الدراسة مقال علمي.

الذي هدف إلى معرفة كيفية مساهمة التحول الرقمي وأنظمة التعلم التكيفية والسياسات المؤسسية في تحقيق التكافؤ وفرص الوصول، وجودة التعليم، ونجاح الطلب. تمثلت العينة الإحصائية في أعضاء هيئة التدريس، استخدمت الاستبيانات كأداة لجمع البيانات شملت (73) عضو هيئة التدريس الى جانب المقابلات مع الإداريين، وتحليل مؤشرات الأداء الأكاديمي لجمع البيانات وفق المنهج الوصفي التحليلي، وتشير نتائجها إلى ان مبادرات جامعة 0.4 مثل الفصول الافتراضية وأدوات الدعم المعتمدة على شكل الذكاء الاصطناعي، وبرامج المساعدات المالية، تسهم بشكل كبير في تقليل العوائق أمام الفئات المهمشة، بما في ذلك الطلبة ذو الدخل المحدود وذو ي الإعاقة.

المطلب الثالث: مناقشة الدراسات السابقة

سيتم في هذا المطلب مناقشة الدراسات السابقة المعروضة حيث سيتم مناقشتها من حيث الهدف والمنهج والأداة والفترة الزمنية.

- **من حيث الهدف:**

ركزت الدراسات السابقة على مجموعة من الأهداف نذكر منها: الى ابراز دور الجامعات كقاطرة لتغيير والتطور، تحديد ملامح التحول الرقمي في التعليم العالي، وإبراز خارطة طريق للتحول الرقمي في الجامعات وتوضيح مؤشرات الجاهزية الرقمية في ضوء ابعاد جامعات الجيل الرابع، تحديد المتطلبات الاجتماعية والتحديات والآليات اللازمة لتحول الجامعة إلى الجامعة من الجيل الرابع، توضيح كيف يمكن للجامعات أن تتبنى استراتيجيات فعالة لتطوير المناهج والبنية التحتية وتعزيز الشراكات مع الصناعة والمجتمع لتحقيق نموذج جامعة الجيل الرابع.

أما الدراسة الحالية فلم تختلف عن الدراسات السابقة كثيرا من جانب الهدف حيث هدفت مدى تبني المركز الجامعي إيليزي لمتطلبات التحول نحو جامعة الجيل الرابع وتطبيق الاستراتيجية الصحيحة لتحقيق هذا التحول.

- **من حيث المنهج:**

استخدمت أغلب الدراسات السابقة المنهج الوصفي التحليلي في حين اعتمدت أخرى منهج دراسة الحالة، حيث تم اعتماده لأنه المنهج الأكثر توافقًا مع الدراسة الحالية.

- **من حيث الأداة:**

اعتمدت اغلب الدراسات السابقة على أداة الاستبيان في جمع البيانات وتحليلها ووزع الاستبيان على عدة عينات مختلفة، اما في دراستنا فقد استخدمنا أداة المقابلة.

- **من حيث الفترة الزمنية والمكان:**

كل الدراسات السابقة كانت في الفترة الزمنية الممتدة ما بين {2025/2020} اما الدراسة الحالية فكانت في سنة2026 وهذا ما يدل على عدم وجود فرق كبير بينهم اما بالنسبة للإطار المكاني فتمت الدراسة في أماكن مختلفة من بينها الجزائر.

الجدول رقم (02-01) : الفجوة العلمية بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية

اسم الباحث وعنوان الدراسة	الهدف	المكان/الزمان	المنهج المتبع/الأداة	الدراسة الحالية
دراسة سارة عبد المتولي إبراهيم، بعنوان تطوير الجامعات في ضوء نموذج جامعات الجيل الرابع لمواجهة تحديات الثورة الصناعية الرابعة	تقديم تصور لتطوير الجامعات المصرية لتصبح جامعات من الجيل الرابع قادرة على مواجهة تحديات الثورة الصناعية الرابعة والاستفادة من الفرص التي تفرضها	مصر 2020	استخدمت المنهج الوصفي التحليلي واعتمدت على الاستبيان كأداة تم توجيهها لأعضاء هيئة التدريس	**هدف الدراسة الحالية:** معرفة مدى تبني وتطبيق ابعاد جامعة الجيل الرابع داخل المركز الجامعي ايليزي من اجل تحقيق متطلبات التحول الى جامعة الجيل الرابع **منهج الدراسة الحالية:** اعتمدت على المنهج الاحصائي الوصفي التحليلي **أداة الدراسة الحالية:** دراسة ميدانية باستخدام أداة المقابلة لجمع وتحليل البيانات
دراسة اماني محمد شريف عبد السلام، بعنوان تصور مقترح لجامعة أسيوط الى احدى جامعات الجيل الرابع في ضوء اهداف التنمية المستدامة ورؤية مصر 2030 نوع الدراسة مقال علمي.	هدفت الى تقديم تصور مقترح لتحويل جامعة أسيوط الى جامعة الجيل الرابع بنما يتوافق مع التنمية المستدامة ورؤية مصر 2030	مصر 2021	استخدمت المنهج الوصفي واستخدمت أداة الاستبيان	
دراسة ندى نبيل أحمد زلط، بعنوان: المتطلبات الاجتماعية والتنظيمية للتحول لجامعات الجيل الرابع تطبيق جامعة دمياط نموذجا	هدفت هذه الدراسة إلى تحديد المتطلبات الاجتماعية والتحديات والآليات اللازمة لتحول جامعة دمياط إلى جامعة من الجيل الرابع	جامعة دمياط 2024	المنهج الوصفي التحليلي المنهج الوصفي التحليلي واستخدمت الاستبيان	
دراسة خلوفي سفيان بعنوان مفهوم جامعات الجيل الرابع دراسة حالة جامعة ايندهوفن للتكنولوجيا	هدفت هذه الدراسة الى توضيح كيف يمكن للجامعات أن تتبنى استراتيجيات فعالة لتطوير المناهج والبنية التحتية وتعزيز الشراكات مع الصناعة والمجتمع لتحقيق نموذج جامعة الجيل الرابع	جامعة ايندهوفن للتكنولوجيا 2024	المنهج الوصفي التحليل ودراسة حالة	
دراسة مولود بعلي وحمو بوعلام بعنوان دور الأداء الرقمي في تعزيز تبني نموذج جامعات الجيل الرابع في الجزائر دراسة تحليلية للتحديات والفرص	هدفت هذه الدراسة إلى إبراز الدور المحوري لترقية الأداء الرقمي من أجل تبني الجزائر لنموذج الجيل الرابع للجامعة بنجاح، وذلك من خلال إبراز متطلباتها وتحليل الفرص والتحديات التي تواجهها مع اقتراح بعض الحلول لتعزيز هذا التحول	جامعة عبد الرحمان بن باديس مستغانم 2025	المنهج الوصفي التحليلي	

دراسة هناء محمد محمدي هيكل، بعنوان نموذج مقترح لمؤشرات أداء الطلاب وخريجي الجامعات المصرية لتلبية متطلبات جامعة الجيل الرابع	هدفت هذه الدراسة الى وضع نموذج مقترح لمؤشرات أداء معيار الطلاب والخريجين في الجامعات المصرية بما يتوافق مع معايير جامعة الجيل الرابع وضمان جودة التعليم	الجامعات المصرية 2025	المنهج الوصفي التحليلي
دراسة ميلودي زيد الخير، سنة 2025، بعنوان ملامح التحول الرقمي نحو تجسيد جامعة الجيل الرابع في الجزائر نوع الدراسة مقال علمي	هدفت هذه الدراسة الى ابراز دور الجامعات كقاطرة لتغيير والتطور، تحديد ملامح التحول الرقمي في التعليم العالي، وإبراز خارطة طريق للتحول الرقمي في الجامعات الجزائرية وتوضيح مؤشرات الجاهزية الرقمية في ضوء ابعاد جامعات الجيل الرابع	الجزائر 2025	لمنهج الوصفي وأداة المسح للأدبيات والمبادرات الرسمية
دراسة Larisa Gorina، Ekaterina Polyakova، سنة 2021 بعنوان University in 0.4 the context of sustainable development	هدف إلى تحليل اسهام جامعة الجيل الرابع في دعم قطاع التكنولوجيا من خلال الشراكات بين الجامعات والقطاعات المختلفة وإبراز دور هذه الشراكات في تعزيز البحث العلمي	جامعة تولياتي الحكومية روسيا الإتحادية 2021	المنهج الوصفي التحليلي
دراسة Nezali samia، Amrouche chrif، بعنوان Fourth generation model of the Ehendhoven University of Technology (Netherlands): recommendations for the Algerian University	هدف إلى تسليط الضوء على الإستراتيجية التي ابعتها جامعة ايندهوفن لتحويلها الى جامعة الجيل الرابع	جامعة البليدة، الجزائر 2025	المنهج الوصفي التحليلي
دراسة Ahmed A. Kaheet، بعنوان The role of the University 0.4 in ensuring the right to education Field study at Al-Mustaqbal Private University	هدف إلى كيفية مساهمة التحول الرقمي وأنظمة التعلم التكيفية والسياسات المؤسسية في تحقيق التكافؤ وفرص الوصول، وجودة التعليم، ونجاح الطلب.	جامعة بابل، العراق 2025	أداة الاستبيان

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على الدراسات السابقة

خلاصة الفصل الأول:

شمل هذا الفصل الإطار النظري لجامعة الجيل الرابع من خلال تقديم مفهوم الجامعة وتطورها التاريخي، والتعريف بالجامعة الكلاسيكية وخصائصها. كما تم التطرق إلى مراحل تطور التعليم العالي في الجزائر وأهم الإصلاحات التي عرفها إضافة إلى ذلك تم عرض مفهوم جامعة الجيل الرابع وملامح التحول نحوها مع توضيح أهم المتطلبات اللازمة لتحقيق هذا التحول والتحديات التي قد تعيق تطبيقه.

كما تم عرض الأبعاد الأساسية لجامعة الجيل الرابع مما يبرز أهمية تبني هذا النموذج لمواكبة التطورات التكنولوجية وتعزيز دور الجامعة في تحقيق التنمية المستدامة. كما تم التطرق أيضا الى عرض ومعالجة ومناقشة الدراسات السابقة التي عالجت نفس متغيرات دراسة الحالة بغية تحديد الفجوة العلمية.

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية حول التحول نحو جامعة الجيل الرابع من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالمركز الجامعي إيليزي

تمهيد

من خلال الفهم الدقيق لمفهوم الجامعة من الجيل الرابع ومتطلبات هذا التحول، سنقوم في هذا الفصل المتمثل في الجانب التطبيقي للدراسة بتسليط الضوء على المركز الجامعي الشيخ آمود بن مختار بإيليزي لكونه الإطار المكاني للدراسة الحالية، ومن اجل الإلمام بكيفية التحول من الجامعة التقليدية إلى جامعة الجيل الرابع، سنقوم بتقديم المركز الجامعي بإيليزي من نشأة وتعريف وسنتعرف على هيكله التنظيمي أيضا.

كما خصص المبحث الثاني لتقديم بطاقة المقابلة التي تعتبر أداة الدراسة وعرض نتائجها، وفي الأخير سنقوم باختيار الفرضيات واستخلاص اهم النتائج فيما يخص تحول الجامعة نحو جامعة الجيل الرابع بناءً على المعلومات المتحصل عليها من طرف المركز الجامعي.

المبحث الأول: لمحة حول المركز الجامعي إيليزي

خصص هذا المبحث لعرض الإطار العام للمركز الجامعي ايليزي الذي هو محل دراستنا حيث سيتم ذلك من خلال ثلاثة مطالب اذ سنتعرف على نشأته وتعريفه بما فيه هيكله التنظيمي وكذا مهامه في المطلب الأول، كما سنتعرف في المطلب الثاني على مؤشرات تقييم الأداء في المركز الجامعي ايليزي وسنتطرق الى تقييم الأداء السنوي في المركز الجامعي ايليزي في المطلب الثالث.

المطلب الأول: نشأة وتعريف المركز الجامعي إيليزي

سنتعرف في هذا المطلب على نشأة المركز الجامعي إيليزي وكذا تعريفه إضافة إلى هيكله التنظيمي ومهامه. فحسب المادة الأولى وتطبيقا لما ورد في المادة 3 من المرسوم التنفيذي رقم 05-299 المؤرخ في 11 رجب عام 1426 الموافق 16 غشت سنة 2005 والمذكور أعلاه: "تنشأ بمدينة إيليزي مؤسسة عمومية ذات طابع علمي وثقافي ومهني تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، تسمى "المركز الجامعي لإيليزي.[1]

المطلب الثاني: هيكل المركز الجامعي إيليزي ومهامه

1- **المدير:** توضع مديرية المركز الجامعي تحت مسؤولية المدير الذي يساعده كل من:[2]

- مدير مساعد للدراسات في التدرج والتكوين المتواصل والشهادات.
- مدير مساعد لما بعلد التدرج البحث العلمي والعلاقات الخارجية.
- مدير مساعد للتنمية والاشراف.
- أمين عام.
- مدير المكتبة المركزية.

2- **مدير مساعد مكلف بالدراسات في التدرج والتكوين المتواصل والشهادات:** يتكفل المدير المساعد بالدراسات في التدرج والتكوين المتواصل والشهادات بما يأتي:[3]

- متابعة المسائل المتعلقة بسير التعليم والتدرج.
- السهر على انسجام عروض التكوين التي تقدمها المعاهد مع مخطط تنمية المركز الجامعي.
- السهر على احترام التنظيم المعمول به في مجال التسجيل وإعادة التسجيل ومراقبة المعارف وانتقال الطلبة.
- متابعة نشاطات التكوين عن بعد وترقية نشاطات التكوين المتواصل.
- السهر على احترام تنظيم واجراء تنظيم الشهادات والمعادلات.
- رئيس مصلحة التعليم والتدريب والتقييم.

3- **مدير مساعد لما بد التدرج والبحث العلمي والعلاقات الخارجية[4]:** يتكفل المدير المساعد لما بعد التدرج والبحث العلمي والعلاقات الخارجية بما يأتي:

- متابعة المسائل المرتبطة بسير التكوين لما بعد التدرج وما بعد التدرج المتخصص والسهر على تطبيق التنظيم المعمول به في هذا المجال.

---

[1] المادة1، لمرسوم التنفيذي رقم 12-303 مؤرخ في 16 رمضان 1433 الموافق لـ 4 غشت سنة 2012، يتضمن إنشاء مركز جامعي بإيليزي، الجريدة الرسمية، العدد 46، الأربعاء 20 رمضان عام 1433 الموافق لـ 8 غشت 2012، ص 10. المادة2، قرار وزاري مشترك مؤرخ في 20 صفر عام 1427 الموافق لـ 20 مارس سنة 2006 يحدد التنظيم الإداري للمركز الجامعي وطبيعة مصالحه التقنية المشتركة، الجريدة

[2] المادة2، نفس المرجع، ص15.

[3] المادة3، نفس المرجع، ص15.

[4] المادة4، نفس المرجع، ص15.

- متابعة نشاطات البحث لمخابر ووحدات البحث وإعداد الحصيلة المتعلقة بها بالتنسيق مع المعاهد.
- القيام بكل نشاط من شأنه تثمين البحث.
- ترقية علاقات المركز الجامعي مع محيطه الاجتماعي والاقتصادي والمبادرة ببرامج الشراكة.
- المبادرة بنشاطات ترقية التبادل مع مؤسسات أخرى للتعليم العالي وانشطة في التعليم والبحث.
- جمع ونشر المعلومات الخاصة بنشاطات البحث التي ينجزها المركز الجامعي.
- ضمان متابعة برامج تحسن المستوى الأساتذة وتجديد معلوماتهم والسهر على انسجامها.
- متابعة سير المجلس العلمي للمركز الجامعي والحفاظ على ارشيفه.

ويساعده كل من:

- رئيس مصلحة ما بعد التدرج وما بعد التدرج المتخصص.
- رئيس نشاطات البحث وتثمين نتائجه.
- رئيس مصلحة العلاقات الخارجية.

4- **مدير مساعد للتنمية والاستشراف:**[1] يتكفل المدير المساعد بالتنمية والاستشراف بما يلي:

- جمع العناصر الضرورية لإعداد مخططات التنمية للمركز الجامعي.
- القيام بالدراسات الاستشرافية في مجال التطوير التعداد الطلابي واقتراح كل إجراء من اجل تكفل بينهم لا سيما في مجال التأطير البيداغوجي والإداري.
- تحيين البطاقة الإحصائية للمركز الجامعي.
- القيام بإعداد الداعم الإعلامية في مجال المسار التعليمي التي يضمنها المركز الجامعي ومنافذها المهنية.
- ترقية نشاطات اعلام الطلبة ولا سيما من شأنها مساعدتهم على اختيار توجيههم.
- متابعة برامج البناء وضمان تنفيذ برامج تجديد المركز الجامعي بالاتصال مع المصالح المعنية.
- رئيس مصلحة الإحصاء والاستشراف.
- رئيس مصلحة الاعلام والتوجيه.
- رئيس مصلحة متابعة برامج البناء والتجهيز.

5- **الأمين العام:** يتكفل الأمين العام بما يأتي:[2]

- السهر على متابعة تسيير المسار المهني لمستخدمي المركز الجامعي.

[1] المادة5، نفس المرجع، ص16.
[2] المادة4، نفس المرجع، ص15.

- تحضير مشروع ميزانية المركز الجامعي ومتابعة تنفيذه.
- السهر على السير الحسن للمصالح التقنية المشتركة.
- ضمان متابعة تمويل نشاطات البحث لوحدات ومخابر البحث.
- ضمان متابعة تنسيق مخططات الأمن الداخلي للمركز الجامعي.
- السهر على تزويد هياكل مديرية المركز الجامعي والمصالح التقنية المشتركة بوسائل السير وصيلنة الممتلكات المنقولة وغير المنقولة.
- السهر على تحيين سجلات الجرد.
- السهر على حفظ أرشيف المركز الجامعي.

- يساعد الأمين العام الذي يلحق به مكتب الأمن الداخلي كل من:
  - نائب مدير المستخدمين والتكوين والنشاطات الثقافية والرياضية.
  - نائب مدير الميزانية والمحاسبة والوسائل.
- يرأس المدير العام المديريات والمصالح التالية:

✓ مديرية المستخدمين والتكوين والنشاطات الثقافية والرياضية:[1] يتكفل نائب مدير المستخدمين والتكوين والنشاطات الثقافية والرياضية بما يأتي:
- ضمان تسيير المسار المهني لمستخدمين المركز الجامعي.
- ضمان تسيير تعداد المستخدمين والسهر على توزيعهم المنسجم بين المعاهد.
- اعداد مخطط تسيير الموارد البشرية ووضعه حيز التنفيذ.

ويساعده كل من:
- رئيس مصلحة المستخدمين الأساتذة.
- رئيس مصلحة المستخدمين الإداريين والتقنيين وأعوان المصالح.
- رئيس مصلحة النشاطات الثقافية والرياضية.

✓ مديرية الميزانية والمحاسبة والوسائل:[2] يتكفل نائب مدير الميزانية والمحاسبة والوسائل بما يأتي:
- تحضير مشروع ميزانية المركز الجامعي.
- ضمان تنفيذ الميزانية.
- تحضير تفويضات اعتمادات التسيير لمديري المعاهد وضمان مراقبة تنفيذها.
- تحيين محاسبة المركز الجامعي.
- متابعة تمويل نشاطات البحث لمخابر ووحدات البحث.
- ضمان حفظ أرشيف المركز الجامعي وتسييره.
- تحيين سجلات الجرد وضمان صيانة الممتلكات المنقولة وغير المنقولة ونظافتها.

[1] المادة 7، من نفس المرجع، ص17.
[2] المادة8، من نفس المرجع، ص17.

ويساعده كل من:

- رئيس مصلحة الميزانية وتمويل نشاطات البحث.
- رئيس مصلحة المحاسبة وتمويل ومراقبة التسيير والصفقات.
- رئيس مصلحة الوسائل والجرد والأرشيف.
- رئيس مصلحة النظافة والصيانة.

✓ المصالح التقنية المشتركة:[1] "تتكون المصالح التقنية المشتركة للمركز الجامعي مما يأتي:

- مركز التعليم المكثف للغات.
- مركز الطبع والسمعي البصري.
- مركز الأنظمة وشبكات الاعلام والاتصال والتعليم المتلفز والتعليم عن بعد.
- البهو التكنولوجي بالنسبة للمراكز الجامعية التي تضمن التعليم في العلوم الدقيقة والتكنولوجية.

✓ مركز الطبع والسمعي البصري: [2]يتكفل مركز الطبع والسمعي البصري بما يأتي:

- طبع كل وثيقة إعلامية حول مركز الجامعي.
- طبع الوثائق البيداغوجية والتعليمية أو العلمية.
- الدعم التقني لتسجيل كل الدعائم السمعية البصرية ذات الاستعمال البيداغوجي والتعليمي، ويشمل الفرعين الآتيين:
- فرع الطبع.
- فرع السمعي البصري.

✓ مركز الأنظمة وشبكه الاعلام والاتصال والتعليم المتلفز والتعليم عن بعد: [3]يتكفل مركز الأنظمة وشبكه الاعلام والاتصال والتعليم المتلفز والتعليم عن بعد بما يأتي:

- استغلال الشبكات وادارتها وتسييرها؛
- استغلال تطبيقات الاعلام الالي لتسيير البيداغوجية وتطويرها؛
- متابعة مشاريع التعليم المتلفز والتعليم عن بعد وتنفيذها؛
- الدعم التقني للتصميم وانتاج الدروس عن طريق الاعلام الآلي؛
- تكوين وتأطير المتدخلين في التعليم عن بعد.

ويشمل الفروع الأتية:

- فرع الأنظمة.

---

[1] المادة9، تفس المرجع، ص17.
[2] المادة11، نفس المرجع، ص17.
[3] المادة12، نفس المرجع ص17.

- فرع الشبكات.
- فرع التعليم المتلفز والتعليم عن بعد.

✓ البهو التكنولوجي:[1] يتكفل الهو التكنولوجي بما يأتي:

- الدعم التقني للمعاهد في تنظيم وسير الأعمال الموجهة و/أو التطبيقية في العلوم الدقيقة والتكنولوجية.
- تسيير وصيانة التجهيزات الضرورية لسير الأعمال التطبيقية و/أو الموجهة.

6- **المعهد:**[2] يوجد بالمركز الجامعي خمسة معاهد هي:

- معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.
- معهد الحقوق.
- معهد الآداب واللغات.
- معهد العلوم الاجتماعية.
- معهد الرياضيات والاعلام الآلي.

يوضع المعهد تحت مسؤولية مدير ويساعده كل من:

- مدير مساعد للدراسات في التدرج.
- مدير مساعد للدراسات في التدرج والبحث العلمي.
- مدير مكتبة المعهد.

7- مدير المكتبة المركزية: يتكفل مدير المكتبة المركزية للمركز الجامعي بما يأتي:[3]

- اقتراح برامج اقتناء المراجع والتوثيق الجامعي بالاتصال مع مكتبات المعاهد؛
- مسك بطاقية رسائل ومذكرات ما بعد التدرج؛
- تنظيم الرصيد الوثائقي للمكتبة باستعمال الطرق المناسبة للمعالجة والترتيب وتحيين جردها؛
- مساعدة مسؤولي مكتبات المعاهد في تسيير الهياكل الموضوعة تحت سلطتهم؛
- وضع الشروط الملائمة لاستعمال الرصيد الوثائقي من قبل الطلبة والأساتذة ومساعدتهم في بحوثهم البيبليوغرافية.

ويساعده كل من.

- رئيس مصلحة الاقتناء والمعالجة.
- رئيس مصلحة البحوث البيبليوغرافية.
- رئيس مصلحة التوجيه.

يوضع الشكل رقم (01-02) الهيكل التنظيمي للمركز الجامعي ايليزي بدقة واختصارا ووضوح:[4]

---

[1] المادة 13، تفس المرجع، ص18.

[2] المادة 15، تفس المرجع، ص18.

[3] المادة 18، نفس المرجع، ص18.

[4] مأخوذة من موقع **https**://www.cuillizi.dz/structure-organisationnelle-du-centre

الشكل رقم (01-02) الهيكل التنظيمي للمركز الجامعي ايليزي

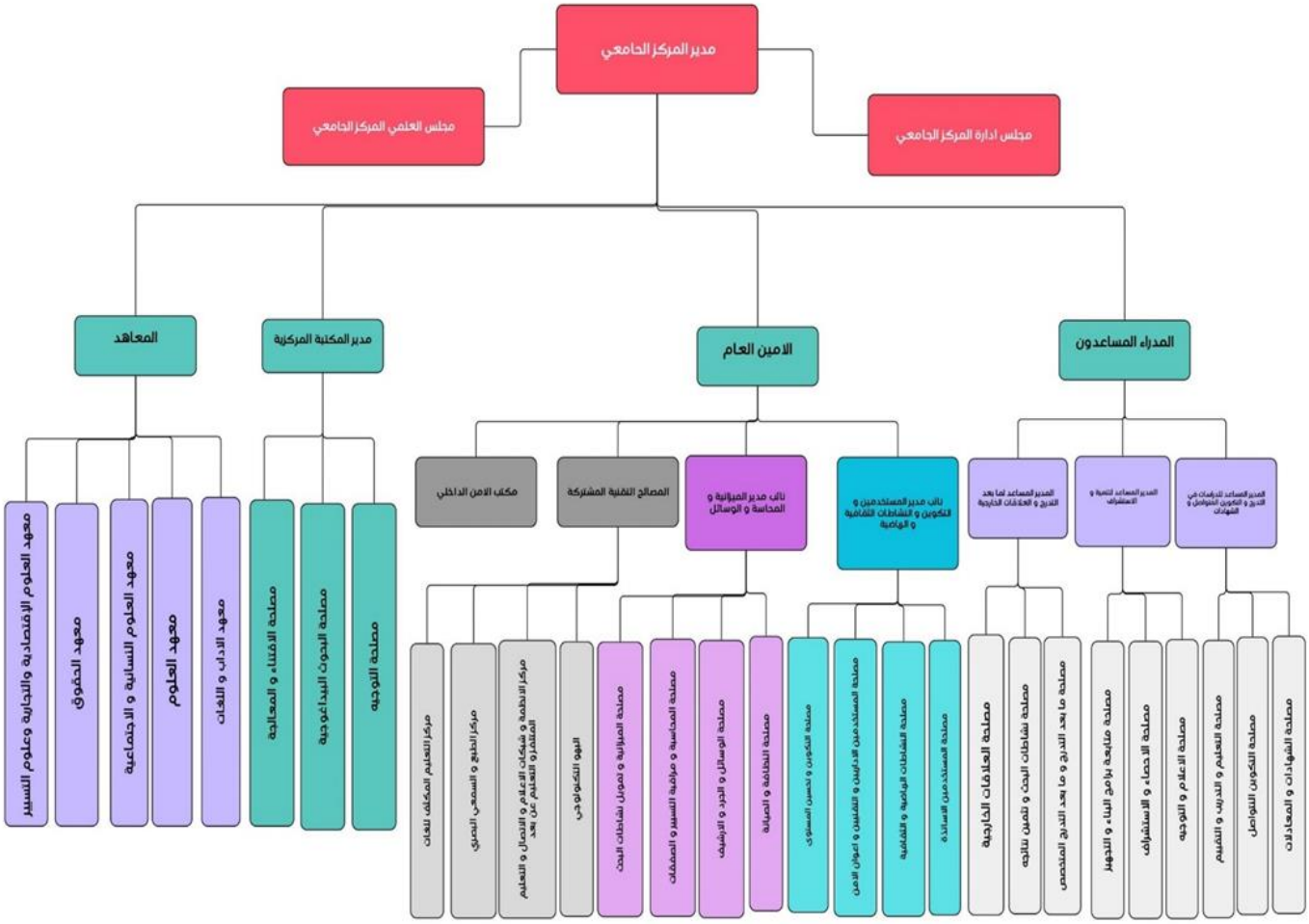

المصدر: https://www.cuillizi.dz/structure-organisationnelle-du-cent

المبحث الثاني: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة التطبيقية

خصص هذا المبحث لعرض وتحليل ومناقشة النتائج المتحصل عليها من الدراسة التطبيقية بالمركز الجامعي إيليزي باستخدام أداة المقابلة، وذلك بغرض تشخيص واقع الجامعة التقليدية ومدى توافر أبعاد جامعة الجيل الرابع ومعرفة مستوى جاهزية المؤسسة للانتقال نحو هذا النموذج الجامعي الحديث.

المطلب الأول: أداة المقابلة

الفرع الأول: مفهوم أداة المقابلة

عرّف الكثير من الباحثين المقابلة على أنها" أسلوب من أساليب جمع البيانات والمعلومات يقوم على التفاعل المباشر والمنظم بين الباحث والمبحوث من خلال طرح مجموعة من الأسئلة والحصول على الإجابات المتعلقة بموضوع الدراسة، بهدف الوصول إلى معلومات دقيقة تساعد في تفسير الظاهرة المدروسة وتحقيق أهداف البحث العلمي" و هنا لدينا مجموعة من التعاريف نذكر منها ما يلي: [1]

1 .تعريف محمد عبد الحميد: عرّف المقابلة بأنها: "التفاعل اللفظي المنظم بين الباحث والمبحوث أو المبحوثين، بهدف الحصول على المعلومات والبيانات ذات الصلة بالظاهرة المدروسة".

2. تعريف إبراهيم البيومي غانم: عرّف المقابلة بأنها: "إحدى الأدوات الميدانية لجمع المعلومات من خلال الاتصال المباشر بين الباحث والمبحوث، باستخدام السؤال الشفهي كوسيلة أساسية للحصول على البيانات الخاصة بالظاهرة المدروسة".

3 .تعريف مصطفى حميد الطائي وخير الدين ميلاد أبو بكر: عرّفا المقابلة بأنها: "أداة بحثية تعتمد على الحوار المنظم بين الباحث والمبحوث بهدف جمع البيانات والمعلومات اللازمة لتحقيق الأهداف العلمية المطلوبة."

الفرع الثاني: شروط اعداد بطاقة مقابلة

- ✓ من اجل نجاح المقابلة وجب على الباحث الالتزام بمجموعة من الشروط نذكر منها:
- ✓ تحديد قائمة واضحة من الأسئلة التي يسعى الباحث من خلالها إلى استيفاء البيانات المطلوبة من المبحوث.
- ✓ تضمين موقف المواجهة المباشرة بين الباحث والمبحوث أثناء إجراء المقابلة.
- ✓ تركيز الأسئلة على جمع المعلومات الضرورية المرتبطة بموضوع البحث.
- ✓ تنظيم الأسئلة في شكل نقاط أو موضوعات رئيسية يتم تناولها خلال الحوار مع المبحوث.
- ✓ مراعاة المرونة في إدارة المقابلة أثناء طرح الأسئلة ومناقشة الموضوعات.
- ✓ حسن صياغة الأسئلة بحيث تكون واضحة ومناسبة للمبحوث.
- ✓ الترتيب المنطقي للأسئلة لضمان تسلسل الحوار وانسيابه.
- ✓ إمكانية تعديل ترتيب أو طريقة طرح الأسئلة وفق مجريات المقابلة مع الحفاظ على أهداف البحث.[2]

الفرع الثالث: خطوات اجراء المقابلة

❖ **تحديد أهداف المقابلة**

يتعين على الباحث تحديد الأهداف المرجوة من إجراء المقابلة بدقة ووضوح، مع الحرص على تعريف هذه الأهداف أثناء سير المقابلة، لما لذلك من أثر سلبي على جودة النتائج المتحصل عليها.

❖ **الإعداد المسبق للمقابلة:**

يشمل الإعداد المسبق مجموعة من الإجراءات الأساسية، من أهمها:

[1] غواضي مليكة، المقابلة كأداة من أدوات جمع المعطيات، مجلة العلوم الإنسانية، مج 5،ع 2، 2021، ص180.

[2] ليندة بطاد وآخرون، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، كتاب جماعي، المركز الديمقراطي العربي للدراسات والسياسات الاقتصادية، ألمانيا، 2019،ص67.

- اختيار الأفراد أو الجهات التي ستشملها المقابلة، بما يضمن توافقها مع أهداف البحث وكفايتها لتحقيق أغراضه، مع مراعاة عامل الوقت والجهد.
- إعداد قائمة من الأسئلة والاستفسارات المرتبطة بموضوع الدراسة، بحيث تكون واضحة ومحددة، وقد يكون من المناسب تزويد المبحوثين بها مسبقًا لتمكينهم من الإلمام بموضوع المقابلة والاستعداد للإجابة.
- تجنب إظهار عدم الثقة في إجابات المبحوثين أو تكذيبهم، والحرص على خلق جو من التفاهم والاحترام المتبادل، بما يسهم في الحصول على بيانات أكثر دقة وموضوعية.
- ينبغي أن تتسم المقابلة بالوضوح والدقة وسهولة الفهم، مع ضرورة صياغة أسئلتها بشكل محدد وغير ملتبس. كما يجب أن تكون محايدة، بحيث لا توحي للمبحوث بإجابة معينة أو تعكس أي نوع من التحيز في الطرح.
- يفترض أن تكون المقابلة شاملة تغطي مختلف جوانب الموضوع أو الإشكالية محل الدراسة بما يضمن الحصول عل معطيات متكاملة ويُستحسن كذلك تجنب الأسئلة الدقيقة جدًا أو الصعبة جدًا أو ذات الطابع الشخصي الحساس، لما قد تسببه من إحراج للمبحوث أو عرقلة لسير المقابلة.
- وأخيرًا يجب تنظيم طريقة توجيه الأسئلة وترتيبها بشكل منطقي ومتسلسل، بما يساعد على تحقيق أهداف المقابلة بشكل فعال ومنظم.

❖ **اختيار رزنامة ومدة المقابلة:**

يتعين على الباحث اختيار موعد مناسب لإجراء المقابلة يكون مريحًا لكل من الباحث والمبحوث، مع تفضيل تحديده وفقًا لظروف المبحوث باعتبار أن ذلك يخلق حالة نفسية ملائمة تساعد على نجاح المقابلة. كما يجب أن تكون مدة المقابلة كافية لتحقيق أهدافها، حيث تتراوح عادة بين نصف ساعة وساعة بمتوسط يقارب 45 دقيقة مع التأكيد على أن المقابلات التي تُنجز بشكل سريع أو متعجل غالبًا ما تفقد فعاليتها ولا تحقق النتائج المرجوة.

❖ **تحديد مكان المقابلة**

يعمل الباحث على اختيار مكان مناسب لإجراء المقابلة، على أن يكون مريحًا ومقبولًا من طرف المبحوث. وغالبًا ما تُجرى المقابلات في الدراسات التربوية والنفسية في منزل المبحوث أو في مقر عمله، وهو ما قد يجعل الباحث غير قادر على التحكم في الظروف الفيزيقية المحيطة بالمقابلة. لذلك يُستحسن، كلما أمكن، اقتراح مكان خاص يضمن السرية والهدوء ويقلل من احتمالات المقاطعة. كما يُفضّل تجنب إجراء المقابلة خلف مكتب حتى لا يشعر المبحوث بوجود سلطة أو مسافة بينه وبين الباحث.

❖ **التدريب على إجراء المقابلة**

يقوم الباحث عادة بإجراء مقابلات تجريبية على عينة صغيرة من زملائه، بهدف اختبار قدرته على خلق جو ودي خلال المقابلة، ومدى كفاءته في طرح الأسئلة وتوجيه الحوار. كما يتيح له ذلك تقييم مهاراته في الإصغاء وتشجيع المبحوثين على الاسترسال في الإجابة. ويساهم هذا التدريب القبلي في تعزيز

تنظيم الباحث لنفسه وزيادة ثقته، بالإضافة إلى مساعدته في اختيار الأساليب الأنسب لتسجيل الإجابات وتحليلها.

❖ **أخذ موعد مسبق**

يقوم الباحث بالاتفاق مسبقًا مع الشخص المعني بإجراء المقابلة قبل تنفيذها، مع إعلامه بموضوعها وأهدافها، خاصة إذا كانت المقابلة تتطلب توفير معلومات أو الرجوع إلى وثائق وسجلات معينة. ويساهم هذا الإجراء في تهيئة المبحوث نفسيًا وماديًا للمشاركة بشكل فعّال.

❖ **تنفيذ المقابلة**

تُنفذ المقابلة وفق مجموعة من الخطوات المنهجية، من أهمها: .[1]

- تجنب إظهار الدهشة أو الاستغراب أو الاستنكار تجاه إجابات المبحوث، حتى لا يؤدي ذلك إلى تحيز أو مبالغة في عرض المعلومات.
- تقديم الباحث نفسه بطريقة لائقة، مع توضيح هدف المقابلة وأهمية المعلومات التي سيتم جمعها، والتأكيد على أنها تُستخدم لأغراض علمية فقط، بما يساهم في كسب ثقة المبحوث.
- البدء بالمقابلة في جو من الترحيب والود والانطلاق من موضوعات عامة أو مشتركة قبل الانتقال تدريجيًا إلى موضوع البحث الأساسي.
- إظهار روح التعاون والاحترام تجاه المبحوث، بما يخلق لديه شعورًا بالأمان والاطمئنان ويشجعه على تقديم إجابات صادقة ودقيقة.
- تجنب طرح الأسئلة الحساسة أو الشخصية في بداية المقابلة، والانتقال بشكل تدريجي نحو الأسئلة الأكثر أهمية لضمان استمرار تعاون المبحوث.
- منح المبحوث الوقت الكافي للإجابة دون مقاطعته، مع توجيهه بلطف لتفادي الخروج عن موضوع المقابلة، واستعمال إشارات تشجيعية تساعده على الاسترسال في الحديث.

المطلب الثاني: عرض وتحليل مضمون المقابلة

بعد تصميم بطاقة المقابلة، تم التوجه لعينة غير قصدية من أعضاء هيئة التدريس بالمركز الجامعي إيليزي، وقد تم الحصول على مجموعة من الإجابات المتعلقة بموضوع الدراسة والتي سيتم تحليل مضمونها ومناقشتها في هذا المطلب، حيث بلغت عدد بطاقات المقابلة المتحصل عليها ثلاثون (30) استمارة. وعرض نموذج الدراسة الخاص بالدراسة.

الجدول رقم (01-02): مستوى توفر متطلبات التوجه نحو جامعة الجيل الرابع بالمركز الجامعي إيليزي

العبارات	نسبة الموافقة					المتوسط الحسابي
	0 %	25 %	50 %	75 %	100 %	
1. تتوافق المقاييس التعليمية مع متطلبات العصر الرقمي	1	6	13	6	4	55.00 %

[1] نفس المرجع السابق، ص 181-183.

2. يتم تحديث المقاييس بانتظام وفق التطورات التكنولوجية.	0	4	15	5	6	60.83 %
3. تـدمج المقـاييس التعليميـة مهـارات الابتكـار وريـادة الاعمال.	3	3	9	7	8	61.67 %
4. يتم استخدام أساليب تدريس حديثة (تعلم نشط، تعلم قائم على المشاريع)	2	6	8	10	4	56.67 %
5. يتم استخدام أجهزة وتقنيات حديثة في عملية التدريس.	3	4	12	9	2	52.50 %
6. يمكن للطلبة الوصول لمختلف الأدوات التعليمية الرقمية بسهولة.	2	11	4	7	6	53.33 %
7. يتم توظيف التكنولوجيا الرقمية (منصات تعليمية، تعليم عن بعد) في التدريس والتقييم.	1	6	6	12	5	61.67 %
8. يتلقى الأساتذة تكوينا مستمرا في التعليم الالكتروني.	1	8	9	4	8	58.33 %
9. تتـوفر تخصصـات مرتبطـة بالتكنولوجيـا والـذكاء الاصطناعي.	2	5	7	13	3	58.33 %
10. متلك الطلبة مهارات التفكير النقدي والابداعي.	7	7	10	5	1	38.33 %
11. توفر الإمكانيات اللازمة للبحث العلمي (تمويل، مخابر، تجهيزات)	3	13	5	6	3	44.17 %
12. ركـز البحـث العلمـي علـى حـل المشـكلات المجتمعيـة المرتبطة بالأمن المائي، الصحي، الغذائي.... الخ	6	11	6	5	2	38.33 %
13. تم تشجيع تثمين نتائج البحث (براءات اختراع، مؤسسات ناشئة)	3	9	7	6	5	50.83 %
14. وجد شراكات فعالة بين الجامعة والمؤسسات الاقتصادية.	7	6	5	11	1	44.17 %
15. تم عقد لقاءات وفعاليات بطرق افتراضية وحديثة.	2	8	8	7	5	54.17 %
16.	3	5	13	7	2	50.00

متلك الطلبة مشاريع ناشئة رقمية.						%
.17 تم دعم تجسيد أفكار مشاريع الطلبة الرقمية.	3	9	6	8	4	50.83 %

المصدر: من اعداد الطالب بالاعتماد على نتائج المقابلة

يوضح الجدول أعلاه تحليل نسب إجابات افراد العينة حول موضوع الدراسة لمعرفة مدى استعداد الجامعة للانتقال الى جامعة من الجيل الرابع. وقد جاءت نسب الموافقة على عبارات بطاقة المقابلة بين 38.33 % و61.67 % لقد تم تصنيف النسب إلى ثلاث (03) مستويات حسب ما يلي:

- من 0% إلى 30% مستوى منخفض.
- من 31% إلى 70% مستوى متوسط.
- من 71% إلى 100% مستوى مرتفع.

بهذا التصنيف تكون نسبة الموافقة لعبارات بطاقة المقابلة عند المستوى المتوسط. حيث حققت العبارة 3 "تدمج المقاييس التعليمية مهارات الابتكار وريادة الاعمال." والعبارة 7 " يتم توظيف التكنولوجيا الرقمية (منصات تعليمية، تعليم عن بعد) في التدريس والتقييم." أعلى نسبة قبول بـ 61.67%. وهو ما يؤكد دور الابتكار وريادة الاعمال كأحد ركائز الجامعة من الجيل الرابع إضافة الى استخدام التكنولوجيا الرقمية والطرق الحديثة في العملية التدريسية، من جهة أخرى حققت العبارة 2 " يتم تحديث المقاييس بانتظام وفق التطورات التكنولوجية." نسبة قبول قدرت بـ 60.83% كدليل على متابعة أحدث التطورات التكنولوجية من قبل الجامعة.

أما العبارات " يتلقى الأساتذة تكوينا مستمرا في التعليم الالكتروني." و " تتوفر تخصصات مرتبطة بالتكنولوجيا والذكاء الاصطناعي." فقد حققتا نسبة قبول تقدر بـ 33.58% في حين حققت عبارة " يتم استخدام أساليب تدريس حديثة (تعلم نشط، تعلم قائم على المشاريع)" نسبة 56.67 %، تليها عبارة " يتم عقد لقاءات وفعاليات بطرق افتراضية وحديثة." بنسبة قبول تصل الى 55% ثم عبارة " يتم عقد لقاءات وفعاليات بطرق افتراضية وحديثة." بنسبة 54.17%. لتأتي بعدها العبارات " يمكن للطلبة الوصول لمختلف الأدوات التعليمية الرقمية بسهولة." و " يتم استخدام أجهزة وتقنيات حديثة في عملية التدريس." بنسب 53.33 % و50.52 % على التوالي.

حققت العبارات " يتم تشجيع تثمين نتائج البحث (براءات اختراع، مؤسسات ناشئة)" و " يتم دعم تجسيد أفكار مشاريع الطلبة الرقمية." مستوى قبول بـ 50.83 % ثم تأتي بعد ذلك عبارة " يمتلك الطلبة مشاريع ناشئة رقمية." بنسبة 50%، وفي المراتب الأخيرة نجد عبارات " تتوفر الإمكانيات اللازمة للبحث العلمي (تمويل، مخابر، تجهيزات)" و " توجد شراكات فعالة بين الجامعة والمؤسسات الاقتصادية." بنسبة 44.17 %، وعبارات " يمتلك الطلبة مهارات التفكير النقدي والابداعي." و " يركز البحث العلمي على حل المشكلات المجتمعية المرتبطة بالأمن المائي، الصحي، الغذائي.... الخ" بنسبة 38.33 %. والشكل الموالي يوضح نسب الموافقة لعبارات أسئلة المقابلة:

الشكل رقم (02-02) : نسب الموافقة على عبارات بطاقة المقابلة

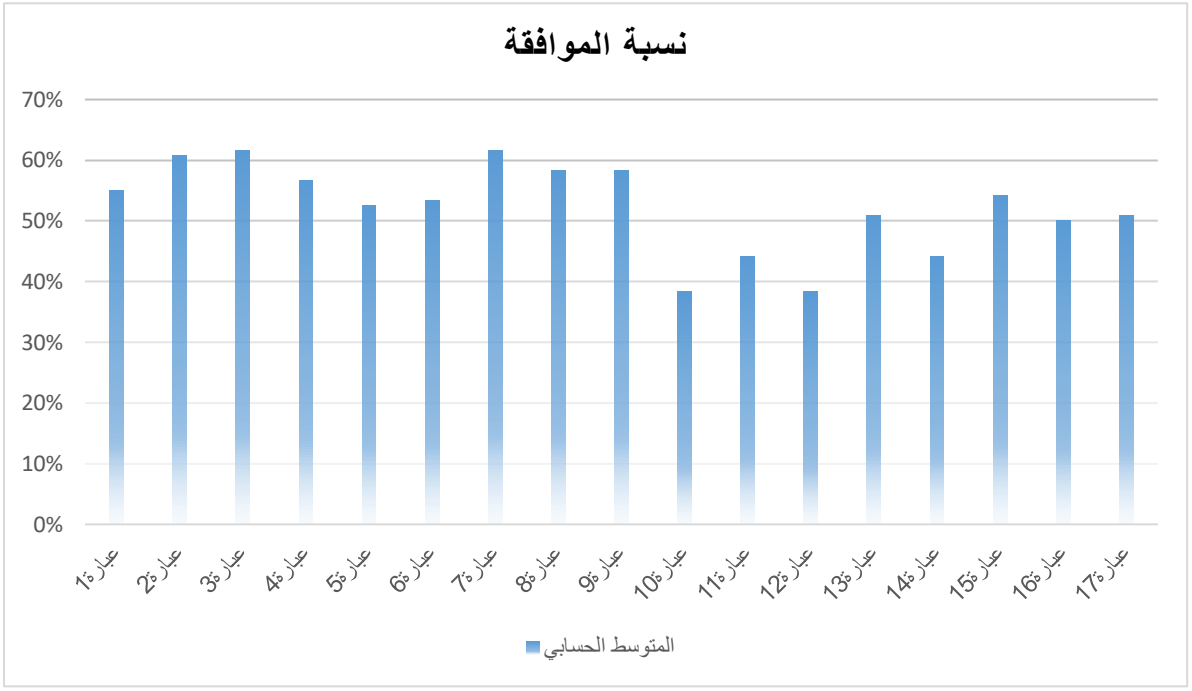

المصدر: من اعداد الطالب بالاعتماد على الجدول رقم (01-02)

ما يلاحظ من الشكل السابق التفاوت في النسب الخاصة بعبارات الاستمارة، حيث يقدر الفرق بين اعلى نسبة واقل نسبة بـ 23.34% وأن اقل نسبة كانت للعبارة 10 والعبارة 12، حيث تختص العبارة 10 بامتلاك الطلبة لمهارات التفكير الإبداعي والتفكير الناقد، أما العبارة 12 فتتعلق بتركيز البحث العلمي على حل المشكلات المجتمعية المرتبطة بالأمن المائي، الصحي، الغذائي.

إن هذه النتائج تبين أن متطلبات التحول الرقمي متوفرة بدرجة متوسطة حسب إجابات افراد العينة، كما تبين النتائج أيضا أن البحث العلمي يسهم في دعم تحول الجامعة نحو جامعة الجيل الرابع، وذلك بدرجة متوسطة، من جهة أخرى اثبتت نسبة الموافقة التي حققتها العبارة 14 والمقدرة بـ 44.17%، على وجود شراكة فعالة بين الجامعة ومحيطها الاقتصادي.

أما مساهمة الجامعة في تدعيم الخدمة المجتمعية للتحول نحو جامعة الجيل الرابع، فإن درجة تحقيق ذلك قدر بـ 38.33% وهو ما عبرت عنه العبارة 12. وبشكل عام فإن متطلبات تحول الجامعات الجزائرية نحو جامعة الجيل الرابع تتوفر بدرجة متوسطة حسب وجهة نظر افراد العينة.

خلاصة الفصل الثاني:

من خلال هذا الفصل تم التطرق إلى دراسة حالة مدى توفر أبعاد تحول الجامعة نحو جامعة الجيل الرابع داخل المركز الجامعي إيليزي، حيث تم تقسيمه إلى مبحثين تناول المبحث الأول لمحة عامة عن المركز الجامعي من خلال التعريف به ونشأته وأهم هياكله وأهدافه أما المبحث الثاني فقد خصص لدراسة وتحليل نتائج بطاقة المقابلة والمعلومات المتحصل عليها من أساتذة المركز الجامعي إيليزي بهدف الوقوف ومعرفة هل المركز يتبنى هذه الابعاد ام لا؟ وكذا معرفة مدى توفر متطلبات التحول نحو جامعة الجيل الرابع.

في ختام الدراسة، تبين أن المركز الجامعي بإيليزي يشهد مستوى متوسطا من تبني أبعاد التحول نحو جامعة الجيل الرابع والمتمثلة في البعد التعليمي، وبعد البحث العلمي، وبعد الخدمة المجتمعية. وقد أظهرت النتائج وجود اهتمام ملموس بتطوير العملية التعليمية وتعزيز أنشطة البحث العلمي والانفتاح على المجتمع، إلا أن هذه الجهود ما تزال بحاجة إلى مزيد من الدعم والتطوير للارتقاء إلى متطلبات جامعة الجيل الرابع وتحقيق أدوارها الحديثة في التنمية والابتكار. كما أوضحت النتائج أيضا أن تبني أبعاد التحول نحو جامعة الجيل الرابع جاء بدرجة متوسطة بشكل عام، مما يعكس سعي المركز إلى مواكبة التحولات التي تشهدها مؤسسات التعليم العالي

الخاتمة

الخاتمة

في ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها قطاع التعليم العالي عالميا برزت جامعة الجيل الرابع كنموذج حديث يسعى إلى تعزيز جودة التعليم والبحث العلمي والابتكار وتوثيق العلاقة بين الجامعة ومحيطها الاقتصادي والاجتماعي من خلال توظيف التكنولوجيا الرقمية وتبني أساليب إدارية وتعليمية متطورة، ومن هذا المنطلق هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع تحول الجامعات الجزائرية نحو جامعة الجيل الرابع من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس من خلال دراسة حالة المركز الجامعي إيليزي،

قد أظهرت الدراسة النظرية أن جامعة الجيل الرابع تمثل مرحلة متقدمة في تطور مؤسسات التعليم العالي، حيث تقوم على التكامل بين التعليم والبحث العلمي والابتكار وخدمة المجتمع مع الاعتماد على الرقمنة والشراكات الفاعلة لتحقيق التنمية المستدامة. كما بينت الدراسة أن التحول نحو هذا النموذج يتطلب توفير جملة من المتطلبات المرتبطة بالتحول الرقمي، ودعم البحث العلمي والابتكار، وتعزيز الشراكة مع المحيط الاقتصادي والاجتماعي، وتطوير أدوار الجامعة في خدمة المجتمع،

أما بالنسبة للجانب التطبيقي فقد كشفت نتائج الدراسة الميدانية أن المركز الجامعي بإليزي يشهد مستوى متوسطا في ممارسة أبعاد جامعة الجيل الرابع حيث تبين وجود اهتمام بتطوير العملية التعليمية وتوظيف الوسائل الرقمية الحديثة إلى جانب السعي إلى دعم البحث العلمي والانفتاح على المحيط الاجتماعي والاقتصادي غير أن هذه الجهود ما تزال بحاجة إلى مزيد من الدعم والإمكانات المادية والبشرية والتكنولوجية بما يسمح بالانتقال الفعلي نحو نموذج جامعة الجيل الرابع.

وفيما يتعلق باختبار الفرضيات، فقد أظهرت النتائج ما يلي:

- قبول الفرضية الرئيسية التي تنص على أن متطلبات التحول نحو جامعة الجيل الرابع تتوفر بدرجة متوسطة في الجامعات الجزائرية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.
- قبول الفرضية الفرعية الأولى التي تفيد بأن متطلبات التحول الرقمي تتوفر بدرجة متوسطة وتسهم في التحول نحو جامعة الجيل الرابع.
- قبول الفرضية الفرعية الثانية التي تشير إلى أن البحث العلمي والابتكار يسهمان بدرجة متوسطة في دعم تحول الجامعات الجزائرية نحو جامعة الجيل الرابع.
- قبول الفرضية الفرعية الثالثة التي تفيد بوجود شراكات بين الجامعة ومحيطها الاقتصادي والاجتماعي، إلا أنها ما تزال في مستوى متوسط وتحتاج إلى مزيد من التفعيل والتطوير.
- قبول الفرضية الفرعية الرابعة التي تنص على أن الجامعة تسهم بدرجة متوسطة في تدعيم الخدمة المجتمعية بما يدعم التحول نحو جامعة الجيل الرابع.

وبناءً على ما توصلت إليه الدراسة يمكن القول إن المركز الجامعي بإليزي يمتلك مقومات أولية للتحول نحو جامعة الجيل الرابع إلا أن تحقيق هذا التحول بصورة فعالة يتطلب تطوير البنية التحتية الرقمية، وتعزيز ثقافة الابتكار وريادة الأعمال وتوسيع الشراكات مع مختلف الفاعلين الاقتصاديين والاجتماعيين إلى جانب دعم البحث العلمي وربطه باحتياجات المجتمع والتنمية المحلية.

آفاق الدراسة

بما أن الدراسة الحالية ناقشت متطلبات تحول الجامعات الجزائرية نحو جامعة الجيل الرابع من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس وبعد تحليل وتفسير وعرض النتائج المتوصل إليها يمكن اقتراح مجموعة من التوجيهات البحثية المستقبلية، المتمثلة في:

- المؤسسات الناشئة كأداة للتحول نحو جامعة الجيل الرابع؛
- دور القيادة الجامعية في تحقيق التحول نحو الجامعة الذكية؛
- دور الذكاء الاصطناعي والتقنيات الحديثة في دعم وظائف جامعة الجيل الرابع.

قائمة المراجع

- المراجع باللغة العربية

- أماني محمد شريف عبد السلام، تصور مقترح لجامعة أسيوط الى احدى جامعات الجيل الرابع في ضوء اهداف التنمية المستدامة ورؤية مصر 2030، 2021.
- خلوفي سفيان، متطلبات تطوير جامعة الجيل الرابع: دراسة حالة لجامعة ايهندهوفن للتكنولوجيا كنموذج للتحول الإستراتيجي والتكامل بين التعليم، والبحث، والابتكار، ، المجلة الدولية لتطوير التفوق، المجلد 15، العدد (1)، 2024.
- سارة عبد المتولي إبراهيم، تطوير الجامعات في ضوء نموذج جامعات الجيل الرابع لمواجهة تحديات الثورة الصناعية الرابعة، 2020.
- غواضي مليكة، المقابلة كأداة من أدوات جمع المعطيات، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 05،العدد 2، 2021.
- لامية بوكرع، إشكالية اصلاح التعليم العالي في الجزائر دراسة تحليلية نقدية لخطى الإصلاحات بين الهدف والتطبيق، مجلة متون كلية العلوم الاجتماعية والنفسية، المجلد 11، العدد 01، 2019.
- المرسوم التنفيذي رقم 12-303 المؤرخ في 16 رمضان 1433 الموافق لـ 4 غشت 2012، المتضمن إنشاء مركز جامعي بإيليزي، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 46، الصادر بتاريخ 20 رمضان 1433 الموافق لـ 8 غشت 2012.
- ليندة بطاد وآخرون، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، كتاب جماعي، المركز الديمقراطي العربي للدراسات والسياسات الاقتصادية، ألمانيا، 2019.
- منة الله محمد لطفي محمود أبو لبهان، تصور مقترح للانتقال بالجامعات المصرية الى جامعات الجيل الرابع في ظل الثورة الصناعية الرابعة، مجلة كلية التربية جامعة الأزهر ، الجزء 02، العدد 181، 2019.
- مولود بعلي، حمود بوعلام، دور الأداء الرقمي في تعزيز تبني نموذج جامعات الجيل الرابع في الجزائر (دراسة تحليلية للتحديات والفرص)، المجلد 10، العدد 1، 2025.
- ميلودي زيد الخير، ملامح التحول نحو تجسيد جامعة الجيل الرابع في الجزائر، مجلة إضافات اقتصادية، المجلد9 ، العدد (02)، 2025.
- ندى نبيل أحمد زلط، المتطلبات الاجتماعية التنظيمية للتحول لجامعات الجيل الرابع (جامعة دمياط نموذجا)، المجلة العلمية لكلية الآداب جامعة أسيوط، 2024.
- هناء محمد محمدي هيكل، نموذج مقترح لمؤشرات أداء الطلاب وخريجي الجامعات المصرية لتلبية متطلبات جامعة الجيل الرابع، 2025.

- المراجع باللغة الأجنبية

- Ahmed A. Kaheet،the role of the University 0.4 in ensuring the right to education Field study at Al-Mustaqbal Private University. 2025

- Fourth Generation University: Co-creating a Sustainable Future, Hulya Oztel Faculty of Business and Management, Nottingham Trent University, Nottingham, UK, Springer Nature Switzerland AG, 2020.
- Larisa Gorina ،Ekaterina Polyakova University in the context of sustainable development.
- Nezali samia ،Amrouche chrif،Fourth generation model of the Ehendhoven University of Technology (Netherlands): recommendations for the Algerian University.2025

- المواقع الإلكترونية:

- https://www.cuillizi.dz/structure-organisationnelle-du-cent